

ذو النصف وجه!

هذه المغامرة "ذو النصف وجه"!

وصل الرجل الخطير الى المدينة ولكن الشياطين عثروا على صورة لنصف وجهه وبدأ البحث عن نصف الوجه الآخر فكانت مطاردة فى البر والبحر والسماء

اقرأ تفاصيل المغامرة داخل العدد

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٥٢

يونيو ١٩٨٠

ذو النصف وجه!

تأليف

محمود سالم

رسوم:

عفت حسنى

كتب هلال للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

إنهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربي . تمرنوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها أحد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفي كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره أحد .. ولا يعرف حقيقته أحد .

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد ..

رقم ١ - أحمد من مصر



حدث في حمام السباحة

جلس ستة من الشياطين في صالة الشقة الكبيرة ، ومد « أحمد » يده فأطفأ النور فساد ظلام خفيف .. وانطلق شعاع من الضوء من خلفهم في آخر الصالة ، ودارت ماكينة السينما الصغيرة ، وبدأ الفيلم يظهر على الشاشة التي علقتها هدى أمامهم .

دار الفيلم وظهر شارع في مدينة كبيرة .. وشخص يسير وظهر معه بعض الأشخاص ثم اختفوا وركب الرجل سيارة ، وكان واضحا أنه يعاني من عرج خفيف في إحدى ساقيه، ولكن هذا لم يمنعه من السير بنشاط وقوة .. واختفى المنظر ليبدو نفس الشخص وهو يخرج من مطعم وحوله

بعض الأشخاص .. ثم فجأة ينبطح على الأرض .. واختفى المنظر .. وظهر الرجل مرة أخرى فى ثياب الاستحمام على شاطىء البحر .. ووضح من تكوين جسده أنه قوى مفتول العضلات .. ذو وجه صارم ، ونزل الرجل إلى الماء واختفى المنظر . ثم ظهر نفس الرجل فى مطعم .. كان المنظر معتما قليلا .. ولكن حركة الرجل كانت واضحة فقد كان يتناول طعامه ، وبين لحظة وأخرى يدور بعينيه فى حذر ، ولكن حذره لم يمنعه من تناول طعامه بشهية كبيرة وبسرعة فى نفس الوقت .. واختفى المنظر ثم ظهر نفس الرجل فى صالة للرقص .. كان يراقص سيدة حسناء فى ثياب السهرة .. وكان يتحدث إليها دون أن يبتسم .. واختلط منظر الرجل ببقية الراقصين لحظات ثم اختفى .. ثم ظهر من جديد وهو يشق طريقه بين الموائد ومعه السيدة التى كان يراقصها .. ثم اختفى المنظر .. وظهرت صورة ثابتة لوجه الرجل .. كان وجهه مستطيلا ذو فك قوى .. وشفتاه الغليظتان مطبقتان فى عزم .. وكان فى عينيه نظرة رجل قاس جاد .. وكانت هناك ندبة واضحة تمتد من تحت عينه إلى أسفل

الوجه .. وثبتت الصورة لحظات ، ثم مد أحمد يده وأضاء النور ...

وأوقفت « هدى » آلة العرض ، ثم انضمت إلى الأصدقاء وجلست ، وقف « أحمد » وفى يده ملف صغير وقال : (هذه ثالث مرة نتفرج فيها على هذا الفيلم .. هل تحبون أن نعرضه مرة أخرى ؟) .

ارتفعت أصوات بعض الشياطين قائلة : (هذا يكفى .. دعنا نسمع ماعندك ؟) .

« أحمد » : (كما تعلمون .. أرسل إلينا رقم (صفر) .. هذا الفيلم وطلب أن ندرسه جيدا .. إنه لرجل شديد الأهمية فى أوروبا كلها وإن كان عدد قليل جدا من الناس من يعرف حقيقته .. إنه يسيطر على عصابة من أعتى المجرمين دون أن يتمكن رجال البوليس فى القارة كلها من إثبات علاقته بهم .. فهو يدير عصابته من بعيد .. ويسيطر بها على عدد كبير من الشخصيات والشركات والبنوك . وليس هناك من يستطيع أن يتحدى بطش هذا الرجل) .

وسكت « أحمد » لحظات وهو يدير بصره فى الأصدقاء

ثم قال : (وقد ظهر هذا الرجل أخيرا فى بيروت) .

وبدأ الاهتمام على وجه الشياطين الخمسة ومضى «أحمد» يقول : ويرى رقم (صفر) أن هناك متاعب ستقع فى بيروت .. وربما فى المنطقة العربية .. لا أحد يدرى بالضبط .. وعلى كل حال فجهات الأمن فى بيروت تراقبه ، ومطلوب منا أن نشترك فى المرقبة ، وقد أرسل لنا رقم (صفر) تقريرا عن حياة الرجل ، بالإضافة إلى هذا الفيلم الذى أرسل رقم (صفر) فى طلبه من الكهف (س / ص) والذى تم التقاطه فى مناسبات متعددة بواسطة كاميرات سرية) .

كان الجالسون هم « إلهام » و « هدى » و « خالد » و « فهد » ، الذى وصل من « دمشق » ، كما طلب رقم (صفر) من « بوعمير » وقيس أن يكونوا على استعداد للانضمام إلى الستة فى أية لحظة .

وبدأ « أحمد » يقرأ الملف :

« بوزيل كجيرجولاى ، فى الخامسة والأربعين من عمره ... سليل أسرة من أعرق الأسر فى فرنسا .. بعد دراسته الثانوية دخل كلية (سان سير) العسكرية .. وانضم إلى

الجيش الفرنسى ، وخدم فى أماكن متفرقة منها السنغال فى أفريقيا ، وهناك اتهم بجريمة قتل . وفصل من الجيش . فانضم إلى الفرقة الأجنبية ، وهى فرقة كانت تعمل لحساب فرنسا فى المستعمرات وتضم رجالا من مختلف الجنسيات يتميزون جميعا بالمهارة الفائقة فى القتال ، وأكثرهم من الفارين من بلادهم لتهم أو أحكام صدرت عليهم . وهرب بوزيل من الفرقة الأجنبية ومعه أربعة من رجالها واختفى فترة طويلة ثم ظهر فى سويسرا وفى ألمانيا وانجلترا تحت أسماء مختلفة . وكان ظهوره فى أى مكان يرتبط بوقوع عدد من حوادث السرقة أو القتل أو الاحتيال ولكن لم يتمكن رجال البوليس فى أى دولة من إيجاد صلة بينه وبين الجرائم التى وقعت .. أصيب فى ساقه اليسرى إصابة تركت فيها أثرا مما يؤدى إلى عرجه .. يجيد استخدام الأسلحة تماما .. يملك ثروة ضخمة موضوعة تحت أسماء مختلفة وأرقام سرية فى عدد من البنوك ، كما يملك طائرة يقودها بنفسه .. يهوى جمع التحف والآثار ويتجر فيها .. يهوى أكل السمك ويجيد طهيه) .



كان "بوزيل كجير جولاى" فى الخامسة والأربعين كان قد اتهم بجريمة قتل وكان ظهوره فى أى مكان يرتبط بوقوع عدد من حوادث السرقة أو القتل أو الاحتيال

وطوى « أحمد » الملف ثم قال : (هذا الرجل مطلوب منا مراقبته مراقبة دقيقة ومحاولة معرفة أفراد عصابته •• وفى التاسعة ليلا •• أى بعد ربع ساعة تقريبا من الآن سـوف يتصل بنا رقم (صفر) ليخبرنا بتحركات « بوزيل » غدا •• وعلى ضوء هذه المعلومات سوف نضع خطة المراقبة ••)

وفى تمام التاسعة وصلت رسالة إلى رقم (صفر) :

(إن بوزيل سيقضى يومه فى الأغلب فى غرفته بفنـدق كارلتون ، ولكنه سينزل قرب الظهر إلى حمام السـباحة الملحق بالفندق ، ثم يقضى بعد الظهر فى غرفته ، وسيخرج فى المساء •• ولا أحد يدرى وجهته) •

قال « أحمد » : (ليس أمامنا إلا حمام السباحة لمراقبته وسنقيم حلقتين للمراقبة • واحدة عند مدخل الحمام والثانية فى الحمام ذاته) •

قال « عثمان » مبتسما : (أظن أننى من الحلقة الأولى) •

ابتسم « أحمد » قائلا : أنت و « فهد » •

***

فى صباح اليوم التالى كان « أحمـــد » و « إلهام »

و « هدى » و « خالد » يرتدون ثياب الاستحمام ، وقد وزعوا أنفسهم .. « إلهام » و « أحمد » .. فى جـانب .. و « هدى » و « خالد » فى جانب آخر .. بينما وقف « فهد » و « عثمان » خارج الفندق فى انتظار حضـور بوزيل ورجاله ..

كان الحمام مزدحما بعدد كبير من الرواد .. وموسيقى خفيفة تنبعث من جوانبه وتضفى جوا من المرح والانتعاش على الذين جلسوا حول الحمام الكبير .

قالت « إلهام » : (ازدحام غير متوقع !) .

رد « أحمد » وهو يدير عينيه فى الزحام : (أظن أنه لن يتوه منا ، فهو لن يتنكر وليس هناك فائدة فى تنكره بسبب عرجه والإصابة الواضحة فى وجهه . وقد درسناه جيدا على الشاشة) .

مر « خالد » بجوار « أحمد » و « إلهام » بهدوء وكأنه لا يعرفهما وكان عليه أن يرفع يده إلى رأسه إذا رأى شيئا غير عادى .. ولكنه لم يفعل .. وكان من الواضح أن بوزيل لم يظهر بعد ..

ومر الوقت وأشرفت الساعة على الثانية عشرة دون أن يظهر أى أثر لبوزيل وقالت « إلهام » : (أظن أنه لن يأتى .. ومن حقنا أن نستمتع قليلا بالمياه .. سأنزل ..) .

ووقفت « إلهام » وخطت خطوة إلى حافة الحمام .. ثم رفعت يديها إلى فوق واستعدت للقفز .. وفى تلك اللحظة انطلقت من مياه الحمام صيحة فزع . كانت الصيحة لامرأة .. ولكن كان من الصعب تحديد مكانها بين الرؤوس الكثيرة الطافية على المياه .. وتوقفت « إلهام » عن القفز .. وجمدت فى مكانها كالتمثال .. وسكتت الضجة والضحكات التى كان يطلقها السابحون .. وإن ظلت الموسيقى تطلق أنغامها الراقصة .. .

ومرة أخرى ارتفعت الصيحة .. وسمع الجميع صـوتا نسائيا مضطربا يقول : (غريق !) .

وقفزت « إلهام » كالسهم وفى ضربات سريعة متلاحقـة وصلت إلى المرأة الصارخة .. ولاحظ « أحمد » من مكانه أن عددا من الرجال فى ملابس الاستحمام قد قفزوا أيضا . ولكن « إلهام » كانت قد سبقتهم .. وقالت المرأة : (كنت

أغطس فلاحظت وجود شخص بقاع الحمام) •

وغطست « إلهام » ، وشقت طريقها فى المياه كالسمكة ، وتحت المياه الزرقاء العميقة •• على قاع الحمام كان ثمة شخص قد انطرح على ظهره وسكنت حركته •

اقتربت « إلهام » منه سريعا •• كان أول ماخطر ببالها أنه « بوزيل » •• ولكن الرجل الغريق كان أكثر طولا ، وأكثف شعرا •• ولحق « بإلهام » عدد من الرجال تعاونوا على رفع الرجل من المياه •• ثم أسرعوا إلى حافة الحمام ، وتعالت الصيحات تطلب طبيبا •• ولكن « أحمد » الذى وصل إلى مكان الغريق أدرك على الفور أن الرجل ميت •• وانحنى « أحمد » على الرجل •• فقد لاحظ أن جسده يتصلب ، وقد علته زرقة شديدة وأن بطنه ليس منتفخا كعادة الغرقى ••• وأحس أن الرجل لم يغرق بشكل عادى •••

كان الرجال الذين أخرجوا الرجل ، قد التفوا حوله ، طلبوا من بقية رواد الحمام الابتعاد •• وسكتت الموسيقى خيم جو من الوجوم على الحمام الذى كان يضج بالمرح



وقفت "إلهام" عند حافة حمام السباحة ، واستعدت للقفز ، وفجأة انطلقت من مياه الحمام صيحة فزع .

والضحكات ، وأسرع أغلب الرواد يرتدون ثيابهم ويغادرون الحمام .

وانطلق صوت الميكريفون يقول : (سيداتى سادتى : نرجو عدم مغادرة الحمام حتى يتم رجال الشرطة عملهم) .

همس « أحمد » فى أذن « إلهام » : (الرجـال الذين قفزوا إلى الحمام بعدك من رجال الأمن .. وقد اكتشفوا كما اكتشفت أنا بالضبط .. أن الرجل لم يمت غريقا) .

« إلهام » : (وماهو موقفنا ؟) .

« أحمد » : (سيىء طبعا .. فنحن لسنا من نزلاء الفندق وقد دخلنا متسللين !) .

« إلهام » : (لقد شاهدت شيئا صغيرا فى قاع الحمام ... لم أتمكن من الوصول إليه لأن الرجال كانوا يحيطون بى .) .

« أحمد » : (وماهو هذا الشىء ؟ .)

« إلهام » : (إنه يشبه القلم فى الأغلب !)

« أحمد » : (من الأفضل أن نلفت نظر رجال الأمن إليه .. فقد يكون ذا أهمية فى التحقيق) .

وكان باب الحمام قد أغلق .. ووضع تحت حراسة مشددة .. وبدأ رجال الأمن استجوابهم لجميع من كانوا فى الحمام .

واقترب « فهد » و « هدى » من « أحمد » و « إلهام »

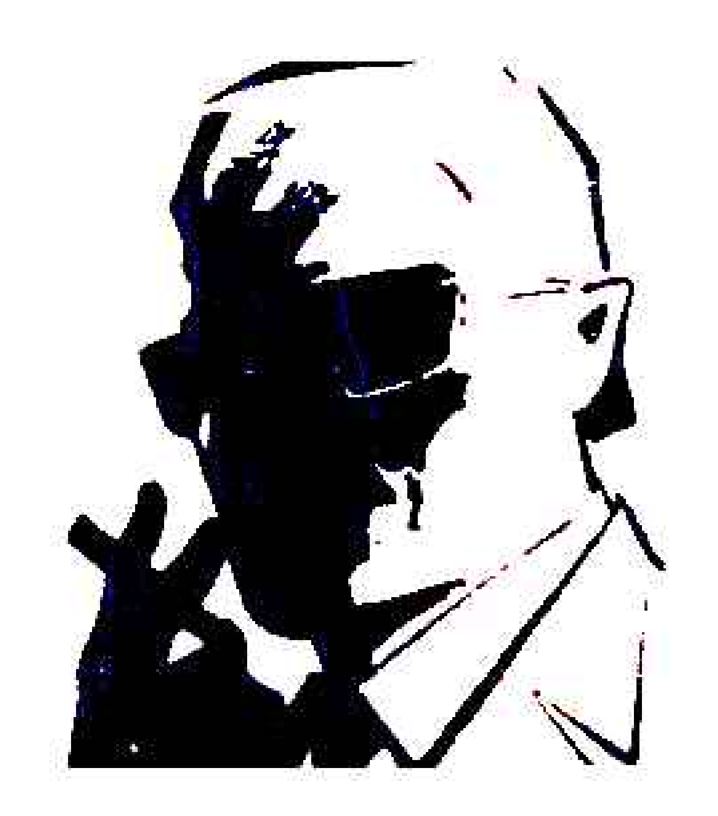
وهمست « إلهام » : (جريمة فى حمام السباحة !)

« هدى » : (هل بوزيل هو الفاعل ؟) .

« إلهام » : (إن بوزيل لم يظهر مطلقا .. ولـكن من يدرى ؟) .

وطلب « أحمد » من « إلهام » أن تسرع إلى التليفون وتتصل برقم (صفر) وتخطره بما حدث وتطلب منه تسهيل خروجهم من الحمام قبل أن يضايقهم رجال الشرطة .





الرجـــــل ذو
النصف وجـــه!

عاد الأصدقاء إلى شقتهم فى المساء •• وفى الثامنة جاءهم تقرير من رقم صفر ، موجزا وقرأه « أحمد » بصوت مرتفع:

(لم يغرق الرجل ، لقد مات بحقنة مسمومة أعطيت له وهو فى الحمام ، وقد عثر رجال الأمن على الحقنة فى قاع الحمام بعد أن لفتت « إلهام » أنظارهم إليها •• لم تعـرف شخصية الميت بعد) •

سكت « أحمد » لحظات ثم مضى يقرأ :

(اتضح أن بوزيل قد غادر بيروت فى طائرته الخاصــة عائدا إلى سويسرا ولا ندرى كيف خرج من الفندق دون أن يراه الرجال الذين يراقبونه والذين ظلوا ينتظرون خروجه

من غرفته حتى السادسة مساء ثم فتحوا الباب فلم يجـدوا أحدا ، ولا ندرى متى غادر الفندق وربما غادره ليلا) •

قالت « هدى » : (السؤال الآن : هل بوزيل خلف هذه الجريمة ؟!) •

« عثمان » : (احتمال •• ولكن هل يأتى بوزيل من أوروبا لقتل رجل فى حمام علما بأنه لم يكن موجودا ساعة الحادث ؟) •

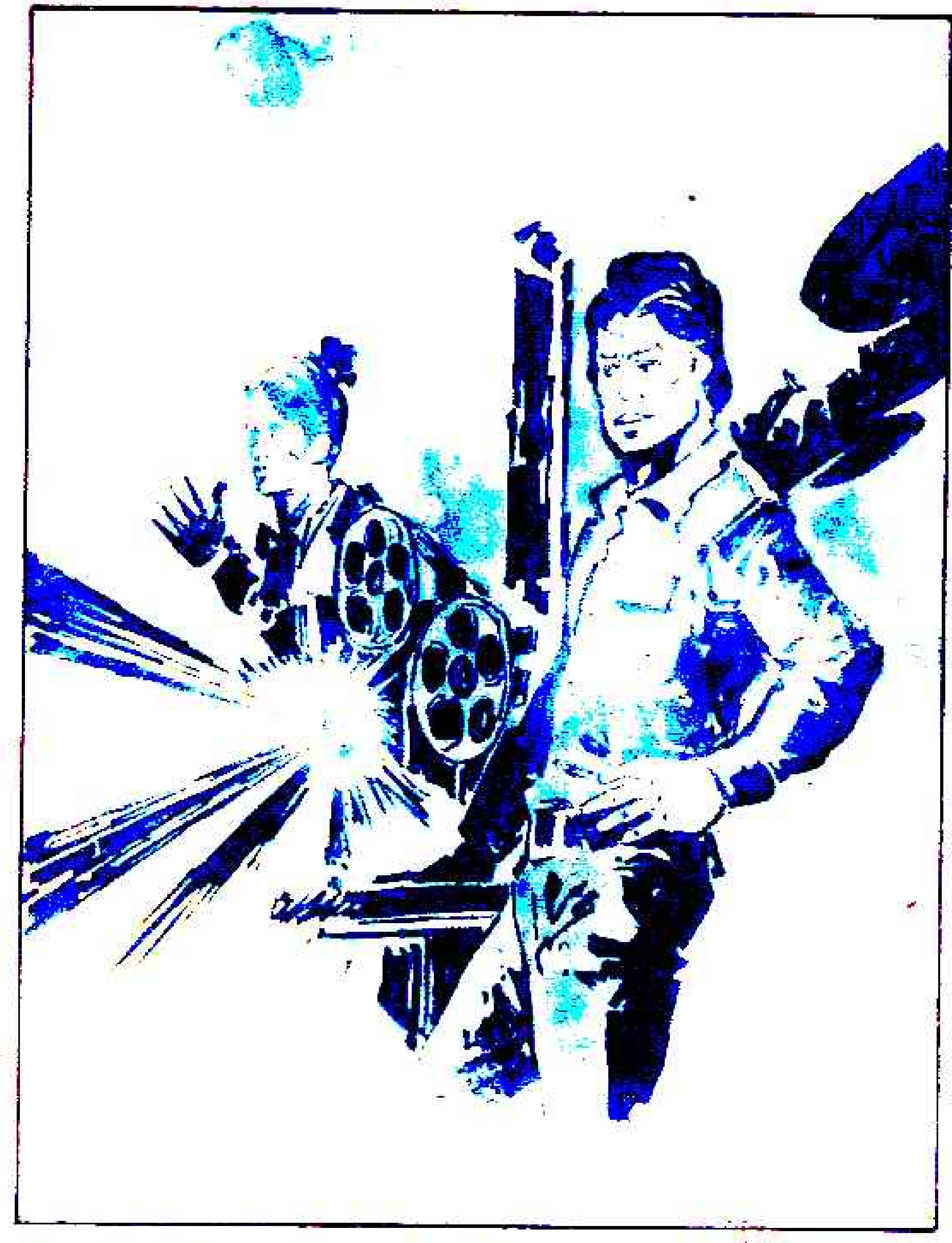
وساد الصمت وبدا « فهد » كأنه يعتصر ذاكرته •• ثم قال فجأة : (أرجو أن تعرض لنا « هدى » الفيلم الخاص ببوزيل مرة أخرى) •

« أحمد » : (هل هناك شيء يدور بخاطرك ؟) •

« فهد » : (لا أدرى لماذا بدا لى أننى رأيت وجها أعرفه خارج من الحمام بعد ذهابنا بقليل •• وجه رأيته من قبل •• ولكن لا أدرى أين ••• ربما •• ربما يكون فى هــذا الفيلم) •

« هدى » : (المسألة سهلة جدا !) •

ومرة أخرى أطفأ « أحمد » أنوار الصالة •• بدأ عرض



صاح "فهد" "أوقفى الفيلم هنا". وأوقفت "هدى" الفيلم عند مشهد بوزيل .

الفيلم القصير •• و « فهد » يركز بصره ويطلب من « هدى » إيقاف الفيلم ، وإعادة المنظر الأول ، ثم الثانى •• ثم فجأة صاح : (أوقفى الفيلم هنا !) •

وأوقفت « هدى » الفيلم عند مشهد بوزيل وهو يرقص مع السيدة وحوله بضعة أشخاص • وقام « فهد » واقترب من الشاشة ثم ابتعد •• ثم عاد يقترب من جديد ، وقال وهو يضع إصبعه عند نقطة من الشاشة : (هل ترون نصف الوجه هذا ؟؟) •

وقال بعض الشياطين : (نعم ، ماذا فيه ؟) •

فهد : (إن صاحب هذا النصف وجه هو الذى خرج من الحمام بعد وصولنا بقليل ••)

قال « عثمان » : (هل أنت متأكد ؟) •

تردد « فهد » لحظات ثم قال : (أعتقد هذا •• إنك لن تجد أشخاصا كثيرين فى هذا العالم لهم مثل هذه الأذن المتدلية التى تشبه أذن الفيل) •

ظلت الصالة مظلمة والأصدقاء يجلسون صامتين وقد علقوا أبصارهم جميعا ، بالرجل ذو النصف وجه وقال

« أحمد » : (إن هذا يؤكد أن بوزيل خلف جريمة رجل الحمام .. يجب أن نخطر رقم (صفر) فورا) .

وقام « أحمد » إلى جهاز اللاسلكى وبدأ يرسل (من (ش ك س) إلى رقم (صفر) : هناك احتمال أن يكون بوزيل خلف جريمة قتيل الحمام . قال « فهد » إنه شاهد رجلا يخرج من الحمام بعد وصولنا بقليل ، وأنه يشبه أحد الرجال الذين ظهروا مع بوزيل فى الفيلم . إنه الرجل ذو النصف وجه الذى يقف خلف بوزيل .. أثناء وجوده فى الحفل الراقص .. أقترح أن تراقبوا الخارجين من بيروت .. أرسل من يأخذ الفيلم) .

وترك « أحمد » جهاز اللاسلكى مفتوحا وعاد إلى الأصدقاء

وقالت « إلهام » : (لقد جاء صاحب الاسم الكبير ، بوزيل كيرجولاى ، إلى بيروت ، ووقع حادث راح ضحيته رجل مجهول حتى الآن .. ثم اختفى دون أن يتمكن أحد من الوصول إليه أو التعرض له) .

قال « خالد » : (لا تنسى أن هذا هو أسلوبه دائما .. إنه يخطط للجرائم ولكن لا يشترك فيها .. ولهذا يصعب

القبض عليه .

وسمع الأصدقاء صوت جهاز اللاسلكى يرسل إشاراته ، وأسرع « أحمد » إليه وتلقى تقريرا سريعا من رقم (صفر)

« سيأتى إليكم رجل بعد قليل .. أرسلوا الفيلم وضعوا دائرة حول نصف الوجه الذى تحدثتم عنه .. مازلنا نبحث عن شخصية الرجل القتيل .. أعتقد أن هناك معلومات على جانب كبير من الخطورة ستظهر .. عثرنا فى جيب سرى بالمايوه على ورقة صغيرة مغلفة بالبلاستيك بها مجموعة من الخطوط والنقط والأرقام على أحد وجهيها ، وعلى الوجه الآخر مجموعة من الأرقام والحروف .. لم نتمكن حتى الآن من حل الرموز .. سأرسل لكم صورة من هذه الورقة ..) .

بعد ربع ساعة كانت « إلهام » تنزل إلى الشارع حيث دخلت مطعما صغيرا وهى تحمل حقيبة صغيرة .. وظهر شخص يلبس قميصا أسود ، ويضع فى صدره وردة حمراء ويحمل حقيبة من نفس النوع واللون والحجم الذى تحمله « إلهام » ، وببساطة تم تبادل الحقيبتين .

عادت « إلهام » سريعا إلى الأصدقاء ، فتحت الحقيبة وأخرجت مظروفا مغلقا فتحته وأخرجت قطعة صغيرة من الورق المقوى ومدت بها يدها إلى « أحمد » ... ثم أخرجت ورقة أخرى مكتوبة .

قرأت « إلهام » الورقة المكتوبة :

(رسالة من رقم (صفر) : الورقة المقواة هى نموذج دقيق للورقة التى وجدت فى جيب سرى فى مايوه الرجل الغريق ، المساحة ١٠ سنتيمتر × ٥ سنتيمتر . حاولوا فك الرموز التى عليها) .

وضع « أحمد » الورقة المقواة على المكتب وأحاط الشياطين الستة بها .. كانت مقسمة إلى سنتيمترات ثم إلى ملليمترات .. وفى أحد جانبيها دائرة حمراء فى وسطها خط أحمر .

« أحمد » : (واضح أنه رسم هندسى لمكان ؟) .

« عثمان » : (المهم أين هو المكان !) .

« أحمد » : (فعلا .. المهم أين هو ؟) .

وأدار « أحمد » الورقة ، كان على ظهرها مجموعة

ضخمة من الأرقام الكبيرة ، تتخللها أحرف متعددة مكتوبة بالفرنسية ... وأخذ « أحمد » يترجمها إلى العربية :

(١١ر٧٧٧ س ٥٢ ك) .

ثم انتقل إلى رقم آخر : (٩٨٧ ش — ١٢٣ ص — ٩أ) .

ثم مضى « أحمد » يقرأ بقية الأرقام حتى انتهى من قراءة الورقة وكل رقم فى كل مرة يتكون من مجموعة من الأرقام والاحرف ...

لم تكن فى نظرهم تعنى شيئا على الإطلاق ...

سألت « زبيدة » : (هل هناك علاقة بين الرسم الهندسى وهذه الأرقام أو الأحرف ؟) .

« خالد » : (ربما .. إننا نحتاج إلى « ريما ») .

« فهد » : (إن هذا الرسم يذكرنى بلوحة الأهداف التى كنا نتمرن عليها فى إطلاق الرصاص ...)

« أحمد » : (فعلا ذكرتنى بنفس الشىء .. ولكن ماذا يعنى هذا ؟ هل كان الغريق يتمرن على إطلاق النار ، وهل تستحق لوحة الإطلاق أن توضع فى جيب سرى فى مايوه؟)

« إلهام » : (بالتأكيد لا .. إن اللوحة ترمز إلى شىء

آخر) .

تنهد « عثمان » وهو يقذف بكرته المطاط إلى فوق ثم يتلقفها ببراعة وقال : (هذا نوع من المهمات لا أحبه .. رجل غريق ... نصف وجه لرجل .. ورقة فى جيب سرى بمايوه .. أيها الشياطين نحن بحاجة إلى تحريك عقولنـــا بسرعة . فلابد أن نكشف هذا الغموض فى أسرع وقت .)

لم يكد « عثمان » ينتهى من جملته حتى سمعوا دقات جهاز اللاسلكى ، فأسرع « أحمد » إليه وبدأ يكتب التقرير الذى كان يمليه عليه رقم صفر :

(الرجل ذو النصف وجه رجل هام اسمه مورج . إنه مدير أحد البنوك السويسرية الكبرى . وجوده مع بوزيل فى مكان واحد لا يعنى شيئا ، فقد كانت حفلة راقصة . ومع ذلك فقد تحرينا خطواته منذجاء إلى بيروت وعرفنا أنه حضر لعقد مجموعة من الصفقات التجارية ، ولكنه لم يتفق على شيء بعد وسيعود إلى زيورخ فى الثامنة من صباح غد . على سبيل الاحتياط يسافر ثلاثة منكم على نفس الطائرة للمراقبة .

تم حجز تذاكر باسم « أحمد » و « إلهام » و « فهـد » مازالت شخصية غريق الحمام مجهولة) .

أسرع « أحمد » بالتقرير إلى الشياطين الخمسـة ... واستمعوا إليه ، وقال « أحمد » : (سأسافر أنا و « إلهام » و « فهد » على الطائرة فى الصباح ، سيبقى « عثمـان » و « خالد » و « زبيدة » وعليكم باستدعاء « ريما » لفحص الورقة وما عليها .. وعندما نعود من زيورخ نرجـو أن نجدكم قد حللتم الرموز) .

ونام الأصدقاء مبكرين وفى الصباح كان « أحمـد » و « إلهام » و « فهد » فى طريقهم إلى مطار بيروت الدولى ، وصعد الثلاثة ، أخذوا أماكنهم فى المقاعد الأخيرة من الطائرة .. فقد كانت أفضل مكان للمراقبة .

أخذ « فهد » يراقب الداخلين إلى الطائرة ، وسرعان ماغمز « أحمد » فى ذراعه يلفت نظره إلى شخص كـان يدخل الطائرة .. إنه الرجل ذو النصف وجه . لقد أصبح وجهه كاملا الآن ويحمل إسما .. إنه مورج » .

قال « أحمد » : (معك حق .. إن نصف الوجه الذى

شاهدناه على الشاشة •• هو نصف وجه هذا الرجل) •

مضت ساعة أخرى ••• وبدأت الطائرة تغـادر البحر وتحلق فوق إيطاليا •• وكانت قد بقيت ساعة أخرى تقريبـا وتصل الطائرة إلى زيوريخ ، وقالت « إلهام » : (رحـلة مملة •• حتى الرجل الذى نراقبه يجلس فى الدرجة الأولى ولا نستطيع أن نراه • •) •

وفى تلك اللحظة ظهر أحد المضيفين الجويين قادما مـن كابينة القيادة •• كان وجهه ينزف دما •• وأحس الركاب بالطائرة تهتز •• وتحيد عن طريقها ثم تعود لتعتدل ••• ووقف « أحمد » بسرعة واتجه نحو مقدمة الطائرة ، فقد شعر على الفور أن ثمة شيئا غير عادى يحدث •• ولـكن صوت الميكريفون أوقفه فى مكانه • كان ثمة رجل يقول بصوت متوتر : (أيها السيدات والسادة •• هذه الطائرة تعتبر تحت سيطرتنا •• ولا تسألوا من نحن •• ولن يصاب أى شخص منكم بأذى إذا لم يتعرض لنا •• ونحن نعدكم بأن تصلوا جميعا إلى زيورخ سالمين •• إننا نريد من بينكم رجلا واحدا لا غير) •



مـــن هـــو
الرجل المطـلوب؟

سألت « إلهام » « فهد » قائلة : (هل عرفت من هـو الرجل المطلوب •• إنه بالتأكيد مورج أو الرجل ذو النصف وجه •• إنهم وضعوا خطة لخطفه وطلب فدية !!) •

وكان « أحمد » قد أخذ طريق العودة إلى مقعده ، ولكن ذهنه كان يعمل بسرعة البرق ، فلابد من تصرف سريع ، وقبل أن يجلس جاءته الفكرة •• وأشار إلى « إلهام » و « فهد » أن يقفا وأن يأتيا خلفه • ثم أسرع معهما إلى الكابينة الصغيرة حيث يتم إعداد طعام الركاب وحيث يجتمع المضيفون الجويون •

كان الشاب الذى أصيب فى وجهه يغسل الجرح ،وحوله

مضيف ومضيفتين ، وكان شاب آخر يقف عند رفـــوف الطعام ، وقال أحمد بسرعة موجها حديثه إليهم جميعا : (لن أضيع وقتكم فى تقديم نفسى •• المطلوب منـا جميعـا أن تتعاون) ••

المضيفة : (لا أفهم ماذا تقصد ؟) •

« أحمد » : (ستهبط الطائرة فى زيورخ ، وينزل كل الركاب عدا طاقم الطائرة •• أريد أن أبقى فى الطائرة مع صديقتى هذه وزميلى هذا •• فقد نستطيع أن نفعـــل شيئا !) •

وبدا « أحمد » يخلع ثيابه سريعا ، وأشار إلى « إلهام » و « فهد » أن يفعلا مثله وقال : (لا وقت للحديث •• إننا نحاول إنقاذ الطائرة والرجل المخطوف •• والثوانى ثمينـة جدا) •

نظر المضيفون بعضهم إلى بعض وبدت عليهم الحيرة • ولكن اللهجة الحاسمة التى تحدث بها « أحمد » وما بدا عليه من ثقة واعتداد بالنفس •• دفع المضيفين إلى التصرف • وأشار « أحمد » إلى إحدى المضيفات وقال : (إنك

تشبهين زميلتى •• أعطها ثيابك •• وأنت ••) وأشـــار إلى مضيف آخر •• ثم ثان •• وطلب منهما خلع ثيابهما !!

تم تبادل الملابس بسرعة وبهـدوء ، وقالت إحـــدى المضيفات : (ولكنكم لن تستطيعوا القيام بالعمل على الطائرة إن هذا •••) •

ولكن « أحمد » لم يتركها تتم جملتها وقال : (إننـا متمرنون على أشياء كثيرة •• فلا تخافى •• واذهبوا فورا إلى أماكننا •• لقد كنا نجلس فى الكراسى الثلاثة الأخيرة)

عاد أحد المضيفين يقول : (ولكن •• هؤلاء الذين خطفوا الطائرة قد يتعرفون عليكم ، فقد شاهدونا) •

« أحمد » : (فى لحظات التوتر لن يدقق النظر ، وعلى كل حال سنترك كل شىء للظروف •• ولحسن الحظ لم يلاحظ أحد ما نفعل) •

وفى دقائق قليلة كان كل شىء تم •• وتبادل « أحمد » و « فهد » و « إلهام » ثيابهم مع المضيفين والمضيفة •• وطلب « أحمد » من المضيفة التى بقيت أن تذهب سريعـا وتسر بين الركاب ، ثم تذهب إلى كابينة القيـــادة وترى

لحسن الحظ كانت ثياب المضيفين والمضيفات مناسبة ، وسرعان ماانطلقوا بين الركاب يؤدون واجبهم .

مايحدث هناك •• وعدد الرجال الذين يسيطرون على الطائرة والأسلحة التى معهم •

ولحسن الحظ كانت ثياب المضيفين والمضيفة مناسبة تقريبا للشياطين الثلاثة •• وسرعان ماانطلقوا بين الركاب يؤدون واجبهم •• وأفادهم كثيرا أنهم يجيدون عدد لابأس به من اللغات الأجنبية للتحدث إلى الركاب • فلم يلحظ أحد أى تغيير خاصة وقد كان خطف الطائرة قد شغلهم عن كل شىء آخر •

كانت المضيفة التى أرسلها « أحمد » إلى كابينة القيادة قد عادت إليه قائلة : (لقد منعنى شخص يجلس فى الدرجة الأولى ويمسك مسدسا ضخما من دخول الكابينة • إن الخاطفين يتحدثون الآن مع مطار زيورخ •• ولا أدرى ماذا يقولون ••)

وكانت الطائرة فوق الأراضى السويسرية •• وبدأت تقترب من « زيورخ » • ثم سمع الركاب صوت المضيفة يعلن أنهم فوق المطار •• وأن عليهم أن يربطوا الأحزمة •• كان كل شىء يمضى بشكل عادى كأن الطائرة لم تخطف •

بدأت الطائرة تهبط أرض المطار .. والركاب جميعا ينظرون كل منهم إلى الآخر .. من هو الرجل المطلوب ؟! كانت علامات التوتر بادية على وجوه الرجال ، والذعر على وجوه النساء ؛ ولعل كل واحد فى الطائرة ظن أنه الرجل المطلوب ، وكان « أحمد » و « فهد » و « إلهام » يمرون بين الركاب يبتسمون .. كأنهم مضيفون حقيقيون يؤدون واجبهم لبث الطمأنينة فى قلوب الركاب .

وهبطت الطائرة مطار زيورخ .. ورغم الصيف كان المطر يسقط رذاذا على المطار ، واستقرت الطائرة تماما ، وبدأ بعض الركاب يتحركون من أماكنهم ، ولكن صوت الميكريفون أوقفهم : (سيداتى سادتى .. نرجو أن يبقى كل منكم فى مكانه .. إن الرجل المطلوب بين أيدينا ... وقد طلبنا فدية عنه .. ولكنكم ستبقون جميعا رهائن بين أيدينا حتى تأتى الفدية المطلوبة .. ونرجو ألا تتأخر كثيرا !) .

نظر « أحمد » من نافذة الطائرة إلى أرض المطار . ولاحظ على الفور دائرة من الرجال المسلحين يحيطون بأرض المطار

.. وسيارات شرطة .. وسيارات إسعاف .. وفتحت الطائرة بابها ونزل رجل واحد . كان واضحا أنه مندوب الخاطفين وكان يحمل منديلا أبيض فى يده قد رفعه فوق رأسه .. وتوقف فى منتصف الطريق .. وجاء شخص من المطار يسير وقد رفع منديلا أبيض فوق رأسه هو الآخر .. وبدأ حوار بين الرجلين استمر نحو عشر دقائق ثم انسحب كل منهما .. فعاد مندوب الخاطفين إلى الطائرة ، وعاد الآخر إلى مبنى المطار .

كان « أحمد » متأكدا أن المخطوف هو « مورج » أو الرجل ذو النصف وجه .. وأن الخاطفين هم عصابة بوزيل وكان ذهنه يعمل بسرعة يضع مختلف الاحتمالات : ماهى الخطوة التالية للعصابة إذا حصلت على الفدية ؟! هل تترك الركاب ينزلون حقا ؟ وهل يتركون مورج أم يأخذونه معهم ... وإلى أين تتجه الطائرة بعد ذلك ؟ وماهو الدور الذى يمكن أن يقوم به و « إلهام » و « فهد » لإنقاذ مورج أو القبض على العصابة ! ..

كانت المشكلة الأساسية هى .. أنهم بلا أسلحة .. كل

أسلحتهم كانت شجاعتهم الفائقة وقبضاتهم القوية .

ظلت الطائرة فى مكانها ، وأخذ عمال المطار يقومون بعملهم الروتينى فى ملء خزانات الوقود ، والكشف على أجهزة الطائرة ، ومضى الوقت بطيئا ، ولا أحد يدرى مايحدث بين الخاطفين وسلطات المطار . وقرر « أحمد » أن يرسل مذكرة بما حدث إلى الأصدقاء فى بيروت لإبلاغها إلى رقم (صفر) ، فكتب ورقة صغيرة سلمها إلى المضيف الذى أخذ مكانه وطلب منه إبلاغها تليفونيا إلى رقم الأصدقاء فى بيروت . بعد لحظات حضر مندوب المطار يحمل حقيبة سلمها إلى مندوب العصابة .. وبعدها انطلق صوت الميكريفون مرة أخرى وقال المتحدث : (سيداتى سادتى .. تفضلوا بمغادرة الطائرة جميعا .. سيبقى معنا فقط طاقم الطائرة) .

ولم يكد الركاب يسمعون الحديث حتى انطلقوا يجرون متزاحمين إلى الباب .. وفى دقائق قليلة خلت الطائرة .. وكان ضمن من نزل المضيفون الثلاثة الذين أخذ الأصدقاء مكانهم .. وبقى من المضيفين شاب وفتاة بالإضافة إلى



حمل " أحمد " أكواب القهوة ودخل مقصورة الدرجة الأولى ، وكان جورج يصـ[illegible] مسدسه إلى رجل . فلم يضطرب .. بل انحنى قائلا " قهوة ساخنة "

« أحمد » و « فهد » و « إلهام » .

أغلقت أبواب الطائرة مرة أخرى . ولكنها بقيت فى مكانها ، وحمل « أحمد » بعض أكواب القهوة الساخنة ودخل إلى مقصورة الدرجة الأولى .. كان « مورج » يجلس فى مقعده وأمامه رجل فى مواجهته وكان بيده مسدس كاد يضعه جانبا ولكن عندما شاهد « أحمد » رفع المسدس مرة أخرى ، ولم يضطرب « أحمد » لحظة واحدة بل انحنى قائلا : (قهوة ساخنة ..)

وابتسم رجل العصابة وهو يتناول فنجانا ثم قال : (أظن أن رجالنا فى كابينة القيادة يحتاجون إلى قهوة أيضا) .

وكانت هذه الجملة هى مايحتاجه « أحمد » .. فتوجه إلى الكابينة ، فقال له رجل العصابة : (دق الباب ثلاث دقات متتالية) .

وفعل « أحمد » . وفتح الباب وأطل وجه شرس يحمل مدفعا رشاشا ولكنه لم يكد يرى إبريق القهوة حتى قال فى بهجة : (جئت فى موعدك !) .

دخل « أحمد » الكابينة وشملها بنظرة سريعة .. كان

هناك ثلاثة رجال واحد يحمل مدفعا رشاشا والآخر يحمل قنبلة .. والثالث مسدس ، ودهش « أحمد » كيف استطاعوا تهريب هذه الأسلحة إلى الطائرة .. وكان قائد الطائرة ومساعده يجلسان فى مقعديهما صامتين ، فقدم لهما « أحمد » القهوة ثم عاد إلى مطبخ الطائرة .. كانت « إلهام » و « فهد » يجلسان معا فانحنى عليهما وقال : (قوة الرجال أربعة ... الأسلحة مدفع رشاش وقنبلة ومسدسين ... أحد الرجال من الذين شاهدناهم مع « بوزيل » فى الفيلم)

« فهد » : (هل وضعت خطة معينة ؟) .

« أحمد » : (الأمل أن ننفرد بهم واحدا واحدا ، فالتغلب عليهم وهم بهذا التسليح صعب وقد يعرض مورج والطائرة كلها لخطر النسف !!) .

« إلهام » : (لماذا لم تطر الطائرة ؟) .

« أحمد » : (لا أدرى .. فمن الواضح أنهم تسلموا الفدية .. وأنهم ينتظرون هبوط الظلام !) .

ومرت الساعات بطيئة ، وكان استنتاج « أحمد » صحيحا فلم يكد الظلام يبشر بالهبوط على زيورخ حتى بدأت

المحركات تدور ، ثم استدارت الطـــائرة وواجهت الريح وانطلقت تهدر .

جلس « أحمد » فى مقعده يفكر .. كانت خطه الهجوم على العصابة تنضج فى ذهنه تدريجيا .. وكانت تعتمد .. كما قال « لفهد » على الانفراد بكل واحد منهم على حدة خاصة بعد أن يطمئنوا تماما إلى أن كل شىء يسير على مايرام فيتركون أسلحتهم .

مضت الطائرة .. ولاحظ الشياطين الثلاثة أنهـا تمضى فى اتجاه البحر . وذهبت « إلهام » بمزيد من المشروبات إلى حيث كان « مورج » ورجل العصابة .. ثم دخلت كابينـة القيادة ، وعادت لتخبر « أحمد » أن حامل الرشاش ،وحامل القنبلة قد وضعا سلاحيهما جانبا ، ولم يبق سوى حاملى المسدسين ..

قال « أحمد » موجها حديثه إلى « فهد » : (خطتنـا التخلص من أول واحد يذهب إلى دورة المياه . سأقف أنا فى منتصف الطائرة ، وعندما يأتى أول واحد منهم دعـه يدخل دورة المياه وقف أنت خلف الباب من الخارج ، فإذا

ماخرج فانقض عليه .. لا أريد صراعا يا « فهد » ، أريد ضربة واحدة ثم أسحبه ، وبمساعدة « إلهام » إسحباه إلى آخر الطائرة وغطياه بأى شىء بعد أن تشدا وثاقه جيدا)

وصمت « أحمد » قليلا ثم قال : (هل تحتاج إلى أداة ثقيلة ؟) .

وابتسم « فهد » وهو يرفع قبضته التى تشبه المطـرقة قائلا : (معى هذه .. خبطة واحدة تكفى) .

قالت « إلهام » : والباقى ؟ .

« أحمد » : (الرجل الذى يجلس مع « مورج »سأتولى أمره أنا .. أريد قهوة ساخنة جدا لأحملها إليه .. وسوف أتخلص منه ، وبمسدسه الذى سأستولى عليـه .. حتى يمكننى أن أهاجم من فى كابينة القيادة) .

جلس الأصدقاء ، « أحمد » قرب منتصف الطائرة .. و « إلهام » و « فهد » مع المضيفين الباقين .. وشرحت « إلهام » للمضيفة والمضيف الخطة .. وبدا الرعب على وجهيهما . وقالت المضيفة : (ولكن .. قد تفشل خطتـكم وتتعرض جميعا للقتل !!) .

« إلهام » : (لا حل آخر !!) •

المضيفة : (ولكن كيف تتغلبون على هؤلاء •• إنهم مجرمون من أعتى نوع ، وهم مسلحون بالمدافع والقنابل والمسدسات ؟) •

« إلهام » : (لا تخافى • فهذا عملنا !!) •

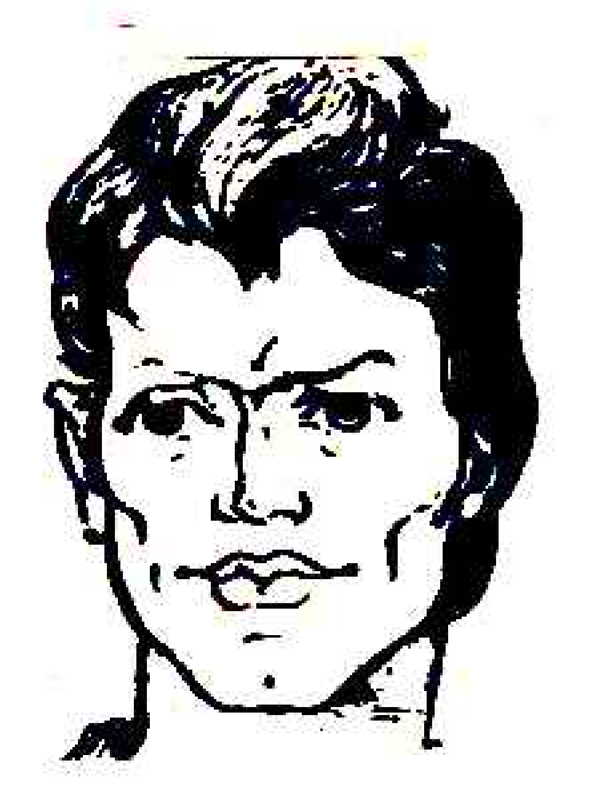
مضت ساعة أخرى والطائرة تشق طريقها فوق البحر فى الظلام • ثم فتح باب غرفة القيادة وظهر أحد الرجال •• رآه « أحمد » •• فوضع يده على شعره وهى الإشارة التى كان ينتظرها فهد •• فوقف قريبا من دورة المياه •• كان الرجل يحمل مسدسه فى يده ، وكان يبدو كالغوريللا بجبهته المائلة إلى الأمام ، وشعره الكثيف ، وذراعاه المتدليتان •

مضى الرجل ومر « بأحمد » دون أن يعيره التفاتا ••• واتجه إلى دورة المياه •• وعندما دخل •• خرجت « إلهام » من مطبخ الطائرة وهى تحمل صينية القهوة •• ومشت بهدوء حتى سلمتها إلى « أحمد » الذى ابتسم لها مشجعا •

وقف « فهد » خلف باب دورة المياه وهو يثنى أصابعه

ويفردها فى انتظار اللحظة الحاسمة •• ومضت فترة دون أن يظهر الرجل •• ثم سمع « فهد » باب دورة المياه يفتح وظهرت ذراع الرجل التى تحمل المسدس •• ثم برز نصف جسم الرجل •• وقرر « فهد » أن يغير خطته فورا • كتم أنفاسه تماما ثم مد يده اليمنى فأمسكت بالذراع التى تحمل المسدس ولواها إلى الخلف • وثنى فهد ذراع الرجل حتى سقط منه المسدس على الأرض ، ثم رفع « فهد » يده وأهوى على الرجل بلكمة قوية ، فتراخى جسد الرجل وكاد يسقط — ولكن « فهد » مد ذراعيه معا تحت إبطيه وجذبه ••• وظهرت « إلهام » مسرعة وحملت قدمى الرجل وساعدت « فهد » على وضعه خلف دورة المياه وأحضرت بسرعة بطانية غطته بها •

وحسب تعليمات « أحمد » ظهرت « إلهام » مرة أخرى فى نهاية الطائرة وأدارت يدها فى حركة أفقية وهى تبتسم ، وفهم « أحمد » أن المهمة انتهت بنجاح وتقدم « أحمد » إلى مقصورة الدرجة الأولى لينهى مهمته •



الدائرة الحمراء!

دخل « أحمد » المقصورة ، وكان رجل العصابة يجلس وظهره إلى باب كابينة القيادة ، بينما كان « مورج » يجلس فى مواجهته •• وفى يد رجل العصابة كان المسدس وفوهته متجهة إلى أسفل ، لقد كان الرجل مطمئنا وهذا ماكان يريده « أحمد » تماما •• فتقدم بهدوء وانحنى أمامه بصينية القهوة وهو يقول : (مزيدا من القهوة ياسيدى !) •

ومال « أحمد » بالصينية •• ودون أن ينتظر ردا من الرجل تظاهر بأن توازنه قد اختل ، وأسقط صينية القهوة بما فيها على الرجل الذى هب صارخا ، فقد لسعته القهوة وكان ذلك ماتوقعه « أحمد » بالضبط ، وبسرعة انطلقت



صاح "أحمد" : ارفعا أيديكما ، إننا نسيطر على الطائرة ... فذعر رجلى العصابة ، بينما التفت الكابتن مندهشا .

ـد « أحمد » فى لكمة كالقنبلة فانهار الرجل وسقط ...

وأسرع « أحمد » ينحنى على أرض المقصورة وأخذ مسدس الرجل ثم قال : (لا تخش شيئا يامستر « مورج » ... سنعود إلى (زيوريخ فورا !) .

وفتح « أحمد » باب مقصورة القيادة بيده اليسرى ومد يده اليمنى بالمسدس وصاح : (إرفعا أيديكما .. إننا نسيطر على الطائرة !) .

بدا الذعر على وجهى رجلى العصابة ، بينما التفت الكابتن ينظر مايحدث وقد علت وجهه علامات الدهشة ، ولكن فى تلك اللحظة هوى مسدس ثقيل على رأس « أحمد » من الخلف ودارت الدنيا وهو يتصور مختلف الاحتمالات ودار على عقبيه وهو يسقط .. ولدهشته الشديدة رأى وعيناه تتغلقان أن الذى ضربه كان « مورج » ...

عندما استيقظ « أحمد » بعد فترة من إغمائه ، وجد نفسه ممددا على أرض الطائرة ورأسه يدق بشدة ، ورفع عينيه وشاهد « إلهام » و « فهد » والمضيف والمضيفة جميعا يجلسون حوله .. بينما كان حامل المدفع الرشاش ينظر

إليهم وقد وضع يده على الزناد .

وكان « مورج » يجلس أمامهم وهو يدخن وقد بدت عليه علامات التفكير العميق ، ولم يكد « أحمد » يفتح عينيه حتى قال « مورج » : (إن أصدقاءك لايريدون أن يتكلموا ومن الأفضل أن تقولوا لنا من أنتم !!) .

لم يرد « أحمد » . كان رأسه يؤلمه .. وفى نفس الوقت كان يفكر فيما ينبغى عمله . وعاد « مورج » يقول : (من الواضح أنك قائد هذه المجموعة من الأولاد . وللمحافظة على حياتكم أرجوك أن تقول لى حالا من أنتم ، وماذا تعرفون عنا ؟ ومن أرسلكم ؟ !) .

نظر « أحمد » إلى « فهد » وفى عينيه نظرة تساؤل عما حدث فقال « فهد » : (لقد خدعنى مورج ، جاءنى فى مؤخرة الطائرة وقال لى إنك تريدنى ، فأسرعت إليك وكان هو خلفى .. وفجأة ضربنى على رأسى !) .

ابتسم « أحمد » رغم الآلام التى يحس بها وقال : (أنت أيضا ... يبدو أن المستر « مورج » متخصص فى الضرب من الخلف ؟) .

بدت فى عينى « مورج » نظرة قاسية وهو يقول : (هل تصورتم لحظة أننا نترك أطفالا مثلكم يفسدون خططنا) .

قال « أحمد » : (لقد تصورنا يا « مورج » أنك مخطوف وحاولنا مساعدتك !!)

كشر « مورج » عن أسنانه قائلا : (لقد كنت مخطوفا فعلا) .

« أحمد » : (مخطوف بإرادتك .. إن خطفك كان تمثيلية لإيهام العالم أنك ضحية ، والحقيقة غير ذلك) .

لوح « مورج » بمسدسه فى وجه « أحمد » قائلا : (أصمت وإلا !) .

كان « أحمد » يريد أن يستفزه ليعرف الحقيقة ويبنى عليها خطوته القادمة .. فرفع جسده فى صعوبة وجلس على الكرسى بينما حامل المدفع الرشاش يراقبه فى حذر ، ووجد « أحمد » نفسه بجوار النافذة فنظر إلى الخارج .. كان الظلام كثيفا فما زالوا يطيرون ليلا . فى تلك اللحظة فتحت مقصورة القيادة ، وظهر أحد الرجلين اللذين يسيطران عليها وقال مستر « مورج » : (إننا نقترب من الهدف .. سنصل

فى خلال عشر دقائق على الأكثر) .

فكر « أحمد » : (هدف .. أى هدف ؟ ..

انتبه « مورج » قائلا : (.. ستمضى الخطة كما كانت !)

وظهر رجل المقصورة وألقى إلى « مورج » وإلى الرجل الآخر بكيس لكل منهما . وبينما انشغل « مورج » فى فتح الكيس كان الرجل يراقب الأصدقاء بعينى صقر .

فتح « مورج » الكيس وأخرج مظلة للهبوط ارتداها سريعا ، ثم رفع مسدسه فى وجه الأصدقاء ، بينما انهمك الآخر فى ارتداء مظلته .

ظهر رجل المقصورة مرة أخرى وقال : (لقد اقتربنا تماما من الهدف ؟!) .

« مورج » : (أطلب من الطيار أن يهبط إلى ارتفاع ستة آلاف قدم .. ودعه يدور فى دائرة واسعة) .

أسرع الرجل لتنفيذ ماقاله « مورج » ، وبدأ الجميع يحسون بالطائرة وهى تهبط من ارتفاعها الشاهق تدريجيا .. وتدور .. ونظر « أحمد » من النافذة . وبرزت أمامه مفاجأة جديدة فى سلسلة مفاجآت هذه المغامرة .. شاهد

دائرة من الأضواء تلمع فوق البحر . وتذكر على الفور الرسم الهندسى الذى كان فى جيب المايوه السرى للقتيل المجهول فى حمام السباحة .. هذه هى إذن الدائرة الحمراء ... وفى جانب من الدائرة كانت تقف سفينة مضاءة الأنوار عليها طائرة (هليوكبتر) صغيرة ، وهذا هو الخط الأحمر فى جانب الدائرة .. إذن فالقتيل المجهول كان يعرف الخطة .. ولهذا قتل .. ولكن ماهو معنى الأرقام والحروف التى كانت على الجانب الآخر من الورقة ؟!

وفى تلك اللحظة ظهر أحد الرجلين اللذين يسيطران على مقصورة القيادة .. وكان يرتدى هو الآخر مظلة القفز .. وقال موجها حديثه إلى « مورج » : (هل نقفز الآن ؟) .

كان وجه « مورج » ساكنا ، وكان من الواضح أنه يفكر بعمق ثم قال : (ربع ساعة من الآن ..) .

وتوجه الرجل إلى نهاية الطائرة ، ثم ظهر قائد الطائرة ومساعده وخلفهما الرجل الباقى من العصابة وقال موجها حديثه إلى « مورج » : (الطائرة الآن تطير بأجهزة التحكم الأوتوماتيكى) .

« مورج » : (افتح باب الطوارىء .. واقفزوا واحدا بعد الآخر .. وسأكون آخر من يقفز) .

واتجه الرجل إلى أحد أبواب الطوارىء وقال « مورج » موجها حديثه إلى الطيارين والأصدقاء : (كان من المفروض ألا يعلم أحد أننى مشترك فى هذه الحكاية كلها .. لقد كان يجب أن أبدوا أمام العالم رجلا مخطوفا ، ولكنكم عرفتم الحقيقة .. لهذا يجب أن تموتوا جميعا ..) .

خيم الصمت على الجميع ، ومضى « مورج » يقول : (ولا أستطيع أن أقتلكم فقد يحدث لأى سبب أن يعثروا على جثثكم وقد يستنتجوا الحقيقة .. ستموتون بالطريقة التى اخترتها لكم) .

فتح الرجل باب الطوارىء .. ودخل تيار قوى من الهواء إلى الطائرة فبدأت تترنح وبدأ الرجال يلقون بأنفسهم واحدا وراء الآخر ، واتجه مورج إلى الباب فتقهقر بظهره ووجهه إلى الأصدقاء ثم ابتسم قائلا : (أشكركم على محاولة إنقاذى ولكن ألم يكن من الواجب أن تسألونى رأيى ؟)

وقفز « مورج » ...

أسرع مساعد الطيار يعاونه المضيفين الجويين إلى إغلاق باب الطوارىء ، وأسرع الطيار إلى غرفة القيادة ، وبدأت الطائرة تستعيد توازنها .. أما « أحمد » فكان ينظر إلى الدائرة الحمراء تحته .. وتمنى لو استطاع هو أيضـا أن يقفز .. ولكنه تنبه سريعا إلى حديث « مورج » :(ستموتون بالطريقة التى اخترتها لكم) .

وقف « أحمد » و « فهد » و « إلهام » وأسرعوا إلى كابينة القيادة . كان واضحا أنهم يريدون التحدث إلى قائد الطائرة .. وقال « أحمد » موجها حديثه إلى القـائد : (هل تستطيع الاتصال بأى مطار قريب ؟) .

الطيار : (للأسف .. نحن نسير خارج جميع الخطوط التجارية المعتادة من ناحية ، ومن ناحية أخرى لقد حطموا جهاز اللاسلكى فى الطائرة) .

« أحمد » : (وأين نحن الآن ؟) .

الطيار : (فى نقطة غربى البحر المتوسط بين جنـوب أسبانيا وشمال الجزائر) .

« أحمد » : (هل عندك وقود يكفى للوصول إلى أحد

المكانين .. أسبانيا أو الجزائر ؟) .

الطيار : (نعم .. بعد نصف ساعة يمكن أن نصل إلى الجزائر) .

« أحمد » : (هل تعمل أجهزة الطائرة بصورة طبيعية !)

الطيار : (نعم !) .

تلفت « أحمد » حوله ثم قال : (إذن كيف سنموت ؟)

ردت « إلهام » بسرعة : (قنبلة زمنية !) .

التفت إليها « أحمد » قائلا : (تماما .. وبعـد عشر دقائق ؟) .

« فهد » : (كيف عرفت التوقيت ؟)

« أحمد » : (ألم تسمع « مورج » يقول للرجل : (بعد ربع ساعة من الآن) .. لقد مضت خمس دقائق تقريبـا وبقيت عشر دقائق .. ابحثوا سريعا وأرجو الاتجاه بالطائرة إلى الجزائر) .

بدأ الجميع تفتيش الطائرة ، وكل منهم ينظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى .. ومضت الدقائق سريعا .. وهم يقلبون كل شيء فى الطائرة .. فى غرفة القيادة .. تحت المقاعد

فوق الرفوف •• ونظر « فهد » إلى ساعته وهو يفتش •• بقيت سبع دقائق •• ونظرت « إلهام » إلى ساعتهـا بعد ذلك •• بقيت ست دقائق •• كانوا يجرون فى كل مـكان بشكل محموم •• وكان « أحمد » وهو يبحث يتذكر ماقاله « مورج » للرجال طول الوقت ، تذكر قوله : (سننفذ الخطة كما هى) •• إذن فنسف الطائرة كان مقررا من قبل ومعنى ذلك أن القنبلة كانت جاهزة •• وكل المطـلوب هو ضبطها •• فأين وضعت ؟

وأخذ مرة أخرى يتذكر ، عندما قالَ « مورج » للرجل : (بعد ربع ساعة من الآن) •• اتجه الرجل إلى نهـاية الطائرة •• إذن فالقنبلة هناك •• وصاح « أحمـد » : (اتجهوا جميعا إلى آخر الطائرة •• فالقنبلة هناك ••)

وأسرعوا جميعا •• كانت الدقائق تمر بسرعة البرق •• وفتح « أحمد » باب دورة المياه ، شـمل المكان بنظـرة سريعة •• وخلف مقعد دورة المياه مد يده •• وسرعـان مالمس جسما صلبا •• أخرجه ، ونظر إليه ، لم يكن هنـاك شك أنه القنبلة •

أسرع « أحمد » يجرى إلى أقرب باب للطوارىء وصاح « بفهد » : (أطلب من الطيار أن يعاود الهبوط لمعـادلة الضغط ؟!) •

وأسرع « فهد » لتنفيذ المطلوب ، وفى نفس الوقت كانت « إلهام » تضع يدها على الباب ، وتنظر إلى ساعتها •• كان كان قد بقى دقيقتان فقط •• وأخذت الطائرة تهوى هابطة إلى تحت •• وسواء آكانت وصلت إلى ارتفاع معقول أم لا •• فان الثوانى الباقية لم تكن تسمح بالانتظار فقـال « أحمد » لإلهام : (إفتحى الباب واستلقي على الأرض حتى لا يشفطك الضغط إلى الخارج) •

وفتحت « إلهام » الباب ، ووقف « أحمد » جانبا وقد أمسك أحد الكراسى بيده ، وباليد الأخرى قذف القنبلة إلى الخارج •• ولم تمض سوى ثوان قليلة حتى انفجرت القنبلة واهتزت الطائرة اهتزازا عنيفا ، ولكن الطيار استطاع أن يسيطر عليها ولكى تعود إلى سيرها الطبيعى • أسرع «أحمد» يغلق باب الطوارىء •• واستدار يضع ظهره عليه ••

قال قائد الطائرة : (سنصل •• ولكن هناك مشكلة ؟!)



مجرد واحد فى الألف!

قال « أحمد » : (مشكلة ؟!) •

قائد الطائرة : (نعم •• جهاز اللاسلكى محطم •• ولن نستطيع تفسير دخولنا المجال الجوى للجـزائر •• ولن نستطيع أيضا الاتصال بأى مطار ليستقبلنا ، فالهبوط يحتاج إلى معلومات عن حالة المطار •• والممر الذى سننزل عليه •• وسرعة الرياح •• وغيرها من المسائل الفنية !) •

« أحمد » : (ماذا سيحدث بالضبط ؟) •

قائد الطائرة : (فى الأغلب ستصمد بعض الطـائرات الحربية خلفنا) •

ولم يكن القائد ينتهى من جملته حتى التفت خارج الطائرة قائلا : (هذا ماتوقعته ، أنظر !) •

ونظر « أحمد » إلى حيث يشير فشاهد طائرة تطير على مقربة من الجناح الأيمن وهى تطلق إشارات ضوئية معينة •

قال قائد الطائرة : (إنها تطلب منا النزول ، وسأعطيهـا إشارة تعنى القبول) •

وأخذت الطائرة تهبط تدريجيا ، وطائرتان حربيتان تحيطان بها من كلا الجانبين ، وقال الطيار : (فى الأغلب سـوف تهبط فى مطار حربى !) •

دارت الطائرة فوق مطار صغير كانت أضواؤه بادية ••• على الأرض •• ثم أخذت تقترب من الأرض وهى تخفض سرعتها ، ثم صدمة خفيفة على العجلات ، ومضت تجـرى حتى نهاية المطار ثم توقفت مكانها •

فتح « أحمد » الباب • ولم يدهش عندما وجد الشرطة العسكرية تحيط بالطائرة ، وأخذ يهبط ، وبعده هبط بقية من كان فى الطائرة • وتقدم ضابط شاب من « أحمد » وقال : (ما هذا •• لماذا لم تردوا على حديثنا إليـكم باللاسلكى ؟ •• ألا تعرفون أنه ممنوع دخول المجال الجوى

لأى بلد إلا بإذن ؟) .

قال « أحمد » : (أعتقد أن قائد الطائرة أقدر على الإجابة على هذه الأسئلة ، فاننى مجرد راكب .. ومبـدئيا فان الطائرة كانت مخطوفة .. وأرجو لأسباب كثيرة عدم إذاعة خبر نزولها إلى الجزائر الآن !) .

ونظر « أحمد » إلى ساعته .. كانت العاشرة ليلا .. ثم قال : (أرجو أن أتحدث تليفونيا فورا مع صديق جزائرى هنا للأهمية !)

أشار الضابط إلى أحد الجنود ليأخذ « أحمد » إلى مكان التليفون . بينما تقدم قائد الطائرة للحديث مع الضابط ومن اجتمع حولهم من ضباط وجنود .

رفع « أحمد » سماعة التليفون وأدار رقما معينا ، وعلى الطرف الآخر كان « بوعمير » .

« أحمد » : (كيف حالك (يابوعمير ؟) .

« بوعمير » : (كيف حالك أنت يا « أحمد » .. لقد وصلنى تقرير من رقم (صفر) بخطف الطائرة التى كنت عليها أنت و « إلهام » و « فهد » ولم أكن أتوقع مطلقا أن

تصلوا الجزائر) .

« أحمد » : (إننا فى مطار حربى جزائرى ... أرجو أن تتصل بالجهات المسؤولة بالشفرة التى عندك لتسهيل مهمتنا وعدم تعطيلنا . وأرجو أن يظل خبر نزول الطائرة سرا لفترة من الوقت !)

« بوعمير » : (سأقوم بهذا فورا !) .

« أحمد » : (وأرجوك أن تنضم إلينا .. وأن تدبر لنـا طائرة هيلوكبتر ، فى خلال ساعة على الأكثر .. وسأروى لك كل شىء عندما تصل ! ..)

أغلق « أحمد » سماعة التليفون ، ثم تبع الجندى إلى حيث كان بقية ركاب الطائرة يجلسون فى استراحة المطار البسيطة يتحدثون مع الضباط ويدلون بأقوالهم . تنـاول الجميل وجبة ساخنة ، تبعها كوب الشاى العربى ، ومضت نحو عشر دقائق .. ثم دق جرس التليفون ، ورد أحـد الضباط ، وأخذ يستمع باهتمام شديد ، وبعد أن انتهى من المكالمة عاد إلى الأصدقاء قائلا : (لقد صدرت إلينا أوامر من جهات عليا بأن نكون فى خدمتكم) .

قال « أحمد » : (شكرا ، سيصل صديق لنـــا يدعى « بوعمير » بعد نحو ساعة ، فأرجو أن نراه بمجرد وصوله)
قام قائد الطائرة ومساعده والمضيفة والمضيف للذهاب إلى مدينة الجزائر للراحة .. وسلموا جميعا على « أحمـد » و « إلهام » و « فهد » بحرارة مودعين ، وعاد « أحمد » يقول لقائد الطائرة : (أرجو أن يظل أمر نزول الطائرة سرا حتى الصباح على الأقل !) .

استسلم الأصدقاء الثلاثة للنوم على الفور خاصة بعد وجبة الطعام الشهية وعندما وصل « بوعمير » وجـدهم نائمين ، ولكنه فى الموعد المحدد أيقظهم جميعا ، فتبادلوا التحيات الحارة .. ثم روى « أحمد » « لبوعمير » بإيجاز شديد مامر بهم منذ تعليمات رقم (صفر) بمراقبة « بوزيل » حتى وصولهم الجزائر .

وقال « بوعمير » وماهى الخطة المقبلة ؟

قال « أحمد » : (لقد تعلمنا طبعا أنك كى تهزم عدوك فيجب أن تعرف كيف يفكر .. وماهى الاحتمالات التى يمكن أن يقدم عليها !!) .

والاحتمال الأول أن خطة العصابة بالنزول بالباراشوت فى مكان بعيد عن الأعين تماما أنهم ينـوون الاختفـاء فترة من الوقت قبل أن يتحركوا مرة أخرى ، إنهم أو بعضهم على الأقل ، معروف لرجال الشرطة فى جميع أنحاء العـالم بعد حادث الاختطاف ، وهم ينوون الاختفاء فترة طـويلة تكفى لإسدال ستار النسيان على حادث الاختطاف .. ثم يتسللون مرة أخرى إلى العالم) .

« فهد » : (وهل هم خارج العالم الآن ؟) .

« أحمد » : (هذا ما أعتقده .. إنهم على سفينة مجهولة فى البحر المتوسط .. ومهما كانت حمولة السـفينة من الوقود أو الطعام فلن تكفيهم بضع شهور .. وهى المدة التى أعتقد أنهم يريدون أن يظلوا مختفين خلالها) .

« إلهام » : (إذن أين يذهبون ؟) .

« أحمد » : (لقد قال لنا الطيار إنهم عندما نزلوا كنا فى نقطة فوق البحر بين أسبانيا والجزائر .. وإذا حسبنا أن الطائرة قد قطعت المسافة من ذلك المكان إلى الجزائر فى نصف ساعة .. وأن سرعتها حوالى ٨٥٠ كيلومترا فى

الساعة فمعنى ذلك أنهم نزلوا فى نقطة تبعد ٤٠٠ كيلومترا من شاطىء الجزائر الشمالى .. وإذا كنتم تتذكرون الخريطة جيدا .. فإنه فى هذه المنطقة توجد جزر (البليار) وأكبرها جزيرة ماجوركا ومينوركا ، وعلى مبعدة من الجزيرتين توجد مجموعة متناثرة من الجزر الصغيرة غير المأهولة بالسكان).

« إلهام » : (وهم سيلجأون إلى إحدى هذه الجزر ؟) .

« أحمد » : بالطبع مهمتنا البحث عنهم أولا ... فإذا أتيحت لنا فرصة الهجوم والانتصار عليهم فعلنا .. وإذا لم يكن هذا ممكنا عدنا لطلب نجدة من حكومة الجزائر) ..

« أحمد » : ونحن يلزمنا الآن طائرة هليكوبتر وقارب من المطاط يتسع لنا جميعا ، أسلحة خفيفة وقنابل .. كلها مغلقة بالبلاستيك .. فالأغلب أننا سنتعرض للبلل .. وخريطة للبحر المتوسط) .

« بوعمير » : (سنذهب إلى شقتى وهى ليست قريبة من هنا .. وفى مخزن الشياطين سنجد كل شىء) .

« أحمد » : (خذ « فهد » واذهبا معا ، وسأبقى هنا مع « إلهام » لمزيد من التفكير والمناقشة) .

أسرع « بوعمير » و « فهد » إلى الخارج ، وخرج « أحمد » و « إلهام » خلفهما .

لم يمض أكثر من نصف ساعة حتى سمعنا محرك سيارة « بوعمير » السريعة يشق صوته صمت الصحراء الساحر .. فأسرعا إليه وراجع « أحمد » كل ما أحضره « بوعمير » ... ثم قال : (أنت شاب عظيم !!)

وقفز الأربعة إلى الطائرة الهليوكبتر ، وسرعان ما دار محركها الكبير يدوى فى الليل .. ثم انطلقت فى اتجاه الشاطىء .. وبعد فترة قصيرة حلقت فوق البحر .

قال الطيار : (إلى أين بالتحديد ؟) .

وعلى الضوء الداخلى نشر أحمد الخريطة على ركبته وأشار إلى المنطقة قائلا : (فى مكان ما هنا) .

ومضت الطائرة تهدر فوق البحر .. والأصدقاء الأربعة صامتين .. « وأحمد » يمد بصره على ضوء النجوم البعيدة بعد أن غاب القمر تماما . كان يتذكر شكل القارب الكبير الذى شاهده وسط الدائرة الحمراء .. وكان متأكدا أنه لو رآه لعرفه .. لقد مروا فوق سفن كثيرة مبحرة ،

ولكنها كانت جميعا أكبر حجما ، والأهم أنه لم تكن عليها تلك الطائرة الهليوكبتر الصغيرة التى شاهدها على أضواء القارب الكبير .

مضوا يشقون الظلمات .. والبحر من تحتهم .. بحر من الظلام .. وليس فى السماء مايمكن أن يهديهم سوى النجوم .. كان الطيران فى خط مستقيم متعامد على شاطىء الجزائر . ومضت نصف ساعة وقال الطيار : « وماذا بعد ؟) .

قال « أحمد » : (ماهى سرعة طائرتك ؟) .

الطيار : (٤٠٠ كيلومتر فى الساعة !) .

« أحمد » : (بعد نصف ساعة أخرى نكون أقرب إلى الهدف) .

صمت قليلا .. ثم صاح فجأة « أحمد » : (أنظروا !!) وأشار بيده .. ونظروا جميعا إلى حيث أشار ! .

قال « فهد » : (ولكن أليس من الممكن أن يطفئوا أنوار السفينة فلا نراهم فى هذا الظلام ؟) .

« أحمد » : (لا .. أولا لأن هذا يعرضهم لخطر

الاصطدام بسفينة أخرى قد لاتراهم فى الظلام .. ثانيا لأنهم آمنون تماما .. إنهم يعتقدون أن الطائرة انفجرت قرب شاطىء الجزائر .. وأننا متنا طبعا وأنهم فى نظر العالم موتى أيضا .

وسوف يمضون فى طريقهم دون أى حذر أو خوف .) .

قال « بوعمير » مبتسما : (ستكون مفاجأة كاملة لهم !)

ومضت نصف ساعة أخرى ، وقال الطيار : (المفروض أننا الآن فوق المنطقة التى تتحدثون عنها) .

« أحمد » : (لاتنس أن السفينة تحركت شمالا ، وقد مضت ساعتان تقريبا ، فإذا افترض أنها تسير بسرعة ١٥ عقدة فى الساعة أى ٤٠ كيلومترا فأمامنا ٨٠ كيلومترا أخرى .. أو ربع ساعة تقريبا) .

ومضت الطائرة تشق طريقها ..





قذف "أحمد" بالقنبلة خارج الطائرة ، ولم تمض ثوان حتى انفجرت القنبلة واهتزت الطائرة اهتزازاً عنيفاً ولكن الطيار استطاع أن يسيطر عليها



فوق البحر وتحت النجوم!

كانت سفينة العصابة تمضى بهدوء فوق بحر ساكن ... مضاءة الأنوار .. وعلى ظهرها بدت الطائرة الهليوكبتر .. فلم يعد هناك شك .

أخرج « أحمد » ورقة صغيرة من جيبه كتب عليها رقما وبضع كلمات .. ثم سلمها للطيار قائلا : (سنهبط بعيدا عنها حتى لايرانا أحد ! . وأرجو فقط عندما تعود إلى الجزائر أن تتصل بهذا الرقم فى بيروت وأن تقول لهم هذه التعليمات !) .

ثم التفت « أحمد » إلى « بوعمير » قائلا : (هل القارب المطاط جاهز ؟) .



وبدأت حركة النزول ، وثبتت الطائرة فى مكانها على ارتفاع عشرة أمتار كما طلب "أحمد" وأنزل السلم.

« بوعمير » : (إنه ينتفخ أتوماتيكيا بمجرد فتحه !) .

« أحمد » : (عظيم ! ثم التفت إلى الطيار قائلا : (أنزل سلم الحبال من فضلك ، وحلق على ارتفاع عشرة أمتار) .

وبدأت حركة النزول ، وثبتت الطائرة فى مكانها على ارتفاع عشرة أمتار كما طلب « أحمد » وأنزل السلم ، وكان « بوعمير » أول من نزل ومعه القارب ففتحه ، وسرعان ما امتلأ بالهواء وأخذ يتأرجح على ظهر المياه ، ونزلت « إلهام » ومعها بعض الأسلحة وتبعها « فهد » ثم «أحمد» وكل منهما يحمل بعض الأسلحة .

بعد لحظات حلقت الطائرة عائدة ، واستوى الأربعة فى القارب ، وقال « أحمد » : (خطتنا مراقبة السفينة من بعيد حتى تصل إلى الجزيرة ، ثم نفكر مرة أخرى بالخطوة التالية !) .

« فهد » : (ولماذا لا نقتحم السفينة .. إنها تسير ببطء ملحوظ ، وفى الإمكان اللحاق بها ؟!) .

« بوعمير » : (إننى أحبذ هذه الخطة .. فاقتحام سفينة أسهل من اقتحام جزيرة ولابد أن الجزيرة عليها عدد من

النقط المحصنة بالأسلحة) .

« أحمد » : (مارأيك يا « إلهام » ؟!) .

« إلهام » : (أتفق مع « بوعمير » و « فهد » .. فهذه فرصتنا للسيطرة على القارب الكبير .. خاصة و « بوعمير » متخصص فى تسيير القوارب .. ويمكن إذا سيطرنا على القارب أن تتجه به إلى أقرب ميناء) .

« أحمد » : ترى ماهو تقديركم لعدد الرجال ؟

« بوعمير » : (بالاضافة إلى رجال العصابة الأربعة و « مورج » ربما كان هناك أربعة أو خمسة من البحارة) .

« أحمد » : (أى عشرة تقريبا !) .

« فهد » : (ونحن أربعة .. ولكن عنصر المفاجأة هام !) .

« بوعمير » : (وبالمناسبة ، أحضرت معى سلما بخطاف يمكن قذفه إلى سور القارب والصعود عليه) .

« أحمد » : (إنك شخص رائع يا « بوعمير » ... فقد فكرت فى كل شىء . هيا إذن نقترب من القارب !) .

وبدا الأربعة يجذفون بقوة . وأخذت المسافة بينهم وبين القارب الكبير تضيق تدريجيا . وعندما اقتربوا أكثر استمعوا إلى موسيقى خفيفة تأتى من القارب .

فقال « فهد » : (إنهم يستمتعون بوقتهم ؟) .

« أحمد » : (أو قل إنهم لم يناموا بعد رغم أننا تجاوزنا منتصف الليل فرحا بانتصارهم .

وبدأ القارب المطاط يقترب تدريجيا حتى أصبح تحت جانب السفينة من الخلف . ووقف « بوعمير » وفى يده حبل ينتهى بخطاف . ثم أدار الحبل فى يده بضع مرات وقذفه إلى فوق . ونجح من أول محاولة ، وثبت الخطاف فى جانب السفينة ، وقال « بوعمير » : (سأتسلق أولا لأرى مايحدث) .

وأخذ « بوعمير » يتسلق السلم ، بينما الأصدقاء يحافظون على توازن القارب حتى وصل إلى حافة السطح .. نظر « بوعمير » حوله ، ولم يتمالك نفسه من الإعجاب بجمال القارب الكبير وفخامته .. وكانت الطائرة الهليكوبتر خير ساتر له عن العيون فلم يتردد فى القفز إلى سطح

القارب ، ثم تقدم إلى الأمام •• لم يكن هناك أحد على السطح فى هذه الساعة المتأخرة ، وكانت قمرة القيادة مضاءة

••• ومضى « بوعمير » فى هدوء متخفيا وراء مايجده من ساريات ومداخن حتى وصل إلى حيث قمرة القيادة ، لم يكن هناك إلا القبطان ، ولكنه لاحظ وجود اثنين من البحارة يجلسان عند مقدمة القارب يتحدثان •• قال « بوعمير » فى نفسه : (ثلاثة •• لا بأس !) •

ثم أسرع عائدا ونزل السلم سريعا ، وروى للشياطين الثلاثة ماشاهده على السطح • وسرعان ماكان الأربعة يتسلقون السلم إلى سطح القارب الضخم ، بعد أن ربطوا قاربهم الصغير الأسود لعلهم يحتاجون إليه • ربضوا جميعا خلف الطائرة الهليوكبتر

قال « بوعمير » وهو يبرز خنجرا طويلا : (إننى أستطيع أن أؤدى المهمة) •

« أحمد » : (أريد إصابة فقط •• وليلا قتلا •• إننا لا نقتل إلا دفاعا عن النفس !) •

« فهد » : (مارأيكم فى لفت أنظار البحارين إلى هنا ••

إن فى استطاعتنا التغلب عليهم سريعا دون أن يرانا القبطان!

« إلهام » : (فكرة معقولة للغاية) •

تلفت « فهد » حوله حتى وجد قطعة من الخشب ، وخبط بها جانب القارب دقة ثم دقة أخرى •• وسرعان ما ظهر البحاران •• كانا يمشيان بهدوء ويتحدثان فى الأغلب عن الصوت الذى سمعاه •• واقترب البحاران حتى أصبحا على مسافة قريبة من الشياطين الأربعة •• وأشار « أحمد » إلى « فهد » و « بوعمير » وقفز الشيطانان كالصاعقة على الرجلين ، كانا يعرفان التعليمات •• لا صراع حتى لايلفت الأنظار إليهما •• وطار « فهد » فى الهواء ، وأرسل قدمه فى ضربة محكمة أصابت أحد البحارين •• وقبل أن يسقط على الأرض كان « فهد » يتلقاه بين ذراعيه كطفل صغير •• وكان هذا نفس مافعله « بوعمير » •

أسرع « أحمد » و « إلهام » •• إلى الصديقين ، وبقطعة حبل من حبال السفينة تم بسرعة شد وثاق البحارين وقال « أحمد » : (ضعوهما فى أحد قوارب النجاة وأنزلا القارب إلى المياه) •



نظر "أحمد" إلى حيث يشير الكابتن ، فشاهد طائرة حربية تطلق اشارات ضوئية معينة.

وتسلل الشياطين الأربعة بهدوء إلى الطابق السفلى من الباخرة ونزلوا السلم المغطى بالسجاد الفاخر •• كان هناك دهليز وعلى جانبه ثمانية قمرات مغلقة •• ومن قاعة الطعام التى كانت فى نهاية الدهليز ، كانت بعض الأصوات ترتفع مختلطة بالموسيقى •• وتقدم « أحمد » أولا ، وأشار إلى الشياطين الثلاثة أن يراقبوا القمرات •

تقدم « أحمد » بهدوء متسللا حتى وصل إلى باب القاعة، كان الباب من الخشب ، وفى أعلى كل ضلفة منه فتحة مستديرة مغطاة بالزجاج •• ونظر « أحمد » خلال أحد الضلفتين وشاهد ماتوقعه •• « بوزيل » يجلس فى صدر القاعة وحوله رجلان من الذين اختطفوا الطائرة •• كان « بوزيل » يجلس متراخيا •• والرجلان يتحدثان ،إليه باهتمام وهو يستمع مبتسما • تراجع « أحمد » ، إلى الخلف ، ولحق به « بوعمير » و « فهد » و « إلهام » فروى لهم بسرعة الموقف وقال : (سأدخل أنا و « بوعمير » شاهرين السلاح ، وسنطلب من « بوزيل » أن يأمر قبطان القارب بأن يعود أدراجه فورا إلى الجزائر •• وعلى «فهد»

و « إلهام » أن يقفا فى نهاية الدهليز ، فإذا استيقظ أحد من بقية العصابة ، فعليهما أن يتوليا أمره) •

وتقدم « أحمد » و « بوعمير » حتى وقفا ملاصقين للباب ثم دفع « أحمد » الباب ودخل خلفه « بوعمير » •• وقال « أحمد » فى صوت هادىء : (مساء الخير أيها السادة •• لقاء جديد !) •

كانت المفاجأة للرجال الثلاثة كاملة حتى أنهم فتحوا أفواههم على اتساعها ، وقال « أحمد » : (آسف لأن الطائرة لم تنفجر !!) •

قال « بوزيل » بصوت كفحيح الأفعى موجها حديثه للرجلين : (لقد قلتما أنكما شاهدتما الطائرة وهى تنفجر ؟)

ولكن « أحمد » لم يتركه يكمل حديثه وقال بصوت هادىء ، ومسدسه يلمع فى يده : (ليس هذا وقت العتاب يا « بوزيل » ، أصدر أوامرك فورا إلى القبطان أن يعود فى اتجاه الجزائر ؟!) •

« بوزيل » : (أنت تعرف اسمى أيضا !) •

« أحمد » : (إسمك وتاريخك أيضا ياسيد بوزيل

كيرجولاى ، وبيننا حديث طويل !!) •

بوزيل : (من أنت ؟) •

زوى « أحمد » حاجبيه وقال : (ليس مهما أن تعرف •• المهم الآن أن تصدر أوامرك) •

وتقدم « أحمد » خطوة إلى الأمام ملوحا بمسدسه ، وخطا خلفه « بوعمير » وهنا حدث مالم يكن فى الحسبان •• انفتح قاع القارب فجأة ، وسقط « أحمد » و « بوعمير » فى المياه ثم أغلقت الفتحة •••

حدث ذلك فى لمح البصر وابتسم « بوزيل » وهو يقف ثم قال : (بالطبع لهما بقية) ••

ثم وجه حديثه للرجلين بصرامة قائلا : (كم كان عددهم؟)

قال أحد الرجلين : (أربعة أو خمسة ياسيدى !)

« بوزيل » : (هناك إذن اثنان أو ثلاثة •• ولعلهما أو لعلهم فى الدهليز خارج القاعة ؟!) •

ثم وجه حديثه إلى أحد الرجلين قائلا : (أصعد ياكليف إلى السطح من الباب الجانبى ثم هات القبطان معك وحاصرهم من أول الدهليز) •

ثم نظر فى ساعته وقال : (سنفتح الباب بعد خمس دقائق ، فنحصرهم بيننا وبينكم هيا !!) .

وأسرع كليف يفتح بابا جانبيا يؤدى إلى السطح ثم أخرج « بوزيل » من جيبه مسدسا ضخما يشبه البندقية ، وأخرج رجل العصابة مسدسا آخر .. وتقدما ببطء من الباب .

وقال الرجل هامسا : (إذا لم يكونوا فى الدهليز ماذا نفعل ؟) .

« بوزيل » : (سنضرب جرس الانذار ليستيقظ بقية الرجال !) .

كان « فهد » و « إلهام » واقفان فى نهاية الدهليز فى انتظار تطور الأحداث .. وعندما مضى الوقت دون أن يحدث شىء قالت « إلهام » : (أعتقد أن الأمور لاتسير على مايرام .. فقد مضى وقت أكثر مما قدرت لظهور « أحمد » أو « بوعمير » .. يجب أن نتحرك فورا !!) .

وقبل أن يتحركا سمعت « إلهام » و « فهد » أصوات أقدام خافتة تأتى من السطح قرب السلم الذى نزلا منه ، ولم يترددا ، فتحا أول مقصورة وجداها ودخلا ، ووجدا

رجلا نائما فى فراشه .. اقترب « فهد » منه ، ونظر ، كان « مورج » .. فوضع مسدسه بين ضلوع الرجل الذى استيقظ مذعورا ، فقال « فهد » : (إن حياتك معلقة بخيط رفيع .. فتصرف كما أقول لك) .

فى هذه اللحظة ازداد وقع الأقدام وضوحا ، ثم ارتفع جرس الإنذار فى السفينة ، وازدادت الأقدام ، وفتحت الأبواب .. ومضت لحظات .. ثم فتح رجل باب المقصورة التى بها « إلهام » و « فهد » .. و « مورج » .. فأطلق « فهد » رصاصة على الباب وتراجع الرجل الذى كان يفتح الباب صارخا .. وارتفع صوت يقول : (إنهم هنا !!) .





كل شيء ممكن!

كان ذهن « فهد » يعمل بسرعة .. إنهما هو و « إلهام » محاصران .. ولا يعرفان مصير « أحمد » و « بوعمير » .. وكل من فى السفينة استيقظ .. وفى تلك اللحظة سمع صوتا صدر من ميكريفون فى القمرة التى حوصرا فيها ..

قال الصوت : (إنكم محاصرون ... ومن الأفضل لكم أن تستسلموا ، فقد انتهى صديقكما ، إلى الأبد !) .

فقالت « إلهام » : (إننا لن نستسلم أبدا .. ستدفعون ثمن موت صديقينا !) .

عاد الصوت يقول : أطلقوا سراح مورج وسوف نضعكم فى قارب إنقاذ ونترككم !) .

قال « مورج » : (إنهما إثنان فقط أيها الزعيم !) .

وقال الصوت : (فرصتكما فى النجاة بغير مساعدتنا معدومة ... استسلما وسنبقى عليكما كما وعدنا ..) .

صمت « فهد » و « إلهام » .. كان الموقف بالغ السوء .. وليس فى إمكانهما شق طريقهما إلى الخارج بالقوة ، فعدد رجال العصابة أكثر .

بدأت السفينة تخفض من سرعتها تدريجيا حتى توقفت تماما ، وعاد الصوت يقول : (إننا نقترب من المكان الذى نريده ... ولا نريد أن يعرفه أى شخص آخر .. وفرصتكما الآن أن تنزلا إلى البحر .. وهذا آخر إنذار لكما !)

لم يرد « فهد » ولا « إلهام » . لقد كانا متأكدين أن عصابة كهذه لا يمكن أن تحافظ على كلمتها .. وأنهما هالكان لا محالة ..

وفجأة قفز « مورج » الذى كان متكوما على الفراش ، قفز على « فهد » محاولا انتزاع مسدسه منه .. ولكن « فهد » انحرف قليلا فسقط « مورج » واقفا أمام « إلهام » ووجه إليها لكمة .. ولكن « إلهام » أدارت

وجهها وأمسكت ذراع « مورج » •• ولوته بشدة فدار على عقبيه ، وقذفته بكل قوتها فسقط على الباب •• وانطلق سيل من رصاص مدفع رشاش على الباب ، ثم فتح الباب بسرعة وطارت عشرات الرصاصات داخل القمرة •• وأطلق « فهد » مسدسه وهو يلقى بنفسه جانبا ، وألقت « إلهام » بنفسها على الأرض ، وسقط حامل المدفع الرشاش خارج الغرفة ، وضرب « فهد » الباب بقدمه ، فأغلق من جديد ••• وكان « مورج » قد أصيب وسقط على الأرض •

التفتت « إلهام » خلفها تنظر إلى نافذة القمرة التى تطل على البحر •• كانت مستديرة وضيقة لا تسمح لأى منهما بالمرور ، ولكنها شاهدت •• ويا للمفاجأة المذهلة وجه « أحمد » خلف الزجاج السميك •• ورغم مابدا عليه من إجهاد كان يبتسم •

كادت « إلهام » تطلق صيحة فرح داوية ، لولا أنها تمالكت نفسها •• ثم اختفى الوجه ، والتفتت « إلهام » إلى « فهد » الذى كان يقف مواجها الباب ويبدو مسدسه •• وابتسمت له •• لم يفهم « فهد » سبب ابتسامتها ••

ولكنها رفعت يدها وأشارت بإصبعها •• كانت تعنى رقم (١) وفهم « فهد » ماتقصده •

عادت محركات السفينة للدوران •• وعاد الصوت يقول: (إننا لن نستطيع أن ننتظر أكثر •• سنأخذكما معنا انى حيث نذهب !) •

أشار « فهد » إلى « إلهام » أن تقترب منه ، ثم همس فى أذنها : (سأتخذ من « مورج » ساترا وأقتحم طريقى إلى الخارج) •

همست « إلهام » : (إلى أين ؟! إنهم أكثر منا عددا •• ولن نستطيع الفرار إلا إذا ألقينا بنفسينا فى المياه !!) •

« فهد » : (كيف عرفت أن « أحمد » مازال حيا ؟) •

« إلهام » : (لقد رأيت وجهه فى نافذة القمرة •• ولست أدرى كيف وصل إلى هناك ؟!) •

وجلس « فهد » على المقعد الوحيد فى المقصورة مواجها الباب ، بينما جلست « إلهام » على حافة الفراش •• كانت تفكر فيما يفعله « أحمد » •• هل هو على ظهر السفينة أم فى القارب المطاط ؟ •• وهل سيهاجم السفينة ، أم ينتظر

حتى تصل إلى غايتها ؟!

ونظرت « إلهام » فى ساعتها .. كانت الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل . ومضت نصف ساعة أخرى .. ثم بدأت السفينة تخفض من سرعتها ، وقامت « إلهام » تنظر من النافذة مرة أخرى ، وعلى ضوء النجوم البعيدة شاهدت شاطىء جزيرة صغيرة ، وأدركت أن هذه الجزيرة هى نهاية المطاف .

بعد فترة قصيرة توقفت ماكينات السفينة تماما ... ثم اصطدمت السفينة بالشاطىء صدمة خفيفة ، وسمع « فهد » و « إلهام » أصوات أقدام تتحرك فى الدهليز .. وكان واضحا أن العصابة تغادر السفينة إلى البر .. وأنها بالطبع تركت حرسا قويا على باب المقصورة التى مازال بها « فهد » و « إلهام » .. وسمعا صوت الميكريفون يقول : (إن مورج سيموت إذا بقى ينزف .. ومن الأفضل تسليمه إلينا لعلاجه) .

نظرت « إلهام » إلى « فهد » .. فهز رأسه موافقا ، فقالت : (ليتقدم رجل بلا سلاح ليأخذ مورج) .

وفتح الباب .. وظهرت يدان فارغتان ، ثم ظهر أحد أفراد العصابة ، ومد يديه فحمل « مورج » .. وخرج ، وأصبح « فهد » و « إلهام » وحيدين .. وهبط صمت ثقيل على السفينة .. لم يكن يسمع فيه إلا صوت الحراس على ظهرها .

فى هذه الأثناء كان « أحمد » و « بوعمير » بجانب السفينة مغمورين فى الماء .. لا يظهران إلا للتنفس فقط ثم العودة إلى المياه .. وكانا عندما تمكن « بوزيل » من خداعهما وأسقطهما فى المياه ، قد استطاعا أن يسبحا بسرعة ويلحقان بقاربهما المطاط ، وبقيا فيه ، ثم حاولا أن يعرفا مايجرى داخل السفينة وماحدث « لإلهام » و « فهد » .. فأخذا ينظران من خلال نوافذ المقاصير حتى شاهدت « إلهام » وجه « أحمد » .

بعد أن غادرت العصابة السفينة وهدأ كل شىء تسلق « أحمد » و « بوعمير » جانب السفينة بهدوء وحذر .. وأطلا على سطحها .. كان هناك حارس فى أول السفينة ، وآخر فى آخرها ، وثالث يمر على سطحها ، وكان الظلام

كثيفا لا يخففه إلا ضوء النجوم البعيدة .. وقررا .. التخلص من الحارس المتجول فى وسط السفينة حتى يمكنهما التسلق إلى السطح .. وتولى بوعمير أمره .

صعد بخفة على جانب السفينة . وفى اللحظة التالية كان « بوعمير » قد لوى ذراعه واستولى على المدفع الرشاش وقذفه بكل قوة إلى المياه .. فأحدث سقوط الرجل فى المياه صوتا واضحا وهذا ماكان يريده « بوعمير » و«أحمد» فقد أسرع الحارسان إلى مصدره وكل منهما يرفع مدفعه ثم انحنيا على جانب السفينة ينظران فى الماء .. وكان « أحمد » قد تسلق جانب السفينة بعد « بوعمير » مباشرة وانبطح وشاهد مافعله « بوعمير » ، وأحس بالرضى الكامل عن تنفيذ « بوعمير » للخطة .. وجاءت اللحظة التى انتظراها ، وهى انحناء الحارسين على جانب السفينة ،وبسرعة وبقوة قذفا بهما معا إلى الماء !! ..

ولأول مرة ألقيا نظرة على الجزيرة .. كانت جزيرة صغيرة بعد نحو ١٠٠ متر من الشاطىء .. كان هناك كوخ صغير هو الذى لجأت إليه العصابة وكان مضاء بضوء

خفيف ...

قال « بوعمير » : (بقى الحراس الذين يحرسون المقصورة التى بها « إلهام » و « فهد » !

« أحمد » : (أعتقد أنه حارس واحد .. فهو يكفى للسيطرة على الباب بمدفع رشاش !!) .

وفكر « أحمد » لحظات .. وكان الوقت يمضى بسرعة ، وقد يحضر أحد الرجال لأى سبب إلى السفينة .. والفجر كاد يبزغ .. وهو يريد أن ينتهى كل شىء فى الظلام .

وفجأة ابتسم « أحمد » وقال « لبوعمير » : (سأنزل إلى مستوى نافذة المقصورة التى بها « إلهام » و « فهد » وأطلب منهما لفت انتباه الحارس لحظات ، وعليك أن تقف فى طرف الدهليز خلف الباب ، فإذا شاهدته يتحرك من مكانه الخنجر يقوم بالواجب) .

وأسرع « أحمد » يتسلق جانب السفينة فوق المقصورة مباشرة ، بينما اتجه « بوعمير » إلى الدهليز ووقف خلف الباب يرمق بحذر الحارس الذى كان مستندا بظهره إلى الدهليز وعينه مثبتة على باب المقصورة .

نقر « أحمد » على زجاج نافذة المقصورة الضيقة ، وسرعان ماالتفتت « إلهام » إليه •• كان متشبثا بحبل بيده وبيده الأخرى أخذ يشير لها ، واستطاعت الفتاة الذكية أن تفهم ماطلب ••

تحدثت « إلهام » مع « فهد » ، ثم تقدمت من الباب ودقت عليه ، واقترب رجل العصابة من الباب وصاحت « إلهام » : (إن زميلى مصاب ، وتريد أن نستسلم !!) •

فكر الرجل لحظات ثم قال : (إذا كان معكما أسلحة فألقياها من الباب أولا وبعدها سأصدر لكما أوامرى بالخروج) •

قالت « إلهام » : (ليس معنا سوى مسدس زميلى) •

الرجل : (ألقه إذن !) •

وفتحت « إلهام » الباب وألقت بالمسدس فى وجه الرجل الذى استدار ليتلقى المسدس ، وكان هذا مايريده «بوعمير» بالضبط ، وانطلق « خنجره » من يده كالبرق وأصاب هدفه بدقة •• وببساطة انتزع منه المدفع بينما سقط الرجل على الأرض •

أسرع « بوعمير » ينزع خنجره •• وتبادل الثلاثة تحية سريعة وقالت « إلهام » : « أين أحمد ؟ » •

« بوعمير » : (إنه على السطح يراقب العصابة •• هيا بنا) •

وصعدوا جميعا إلى السطح ، وكان « أحمد » فعلا يقف على السطح يرقب الكوخ المضاءة ••

قال « فهد » : (ماهى خطوتنا القادمة ؟)

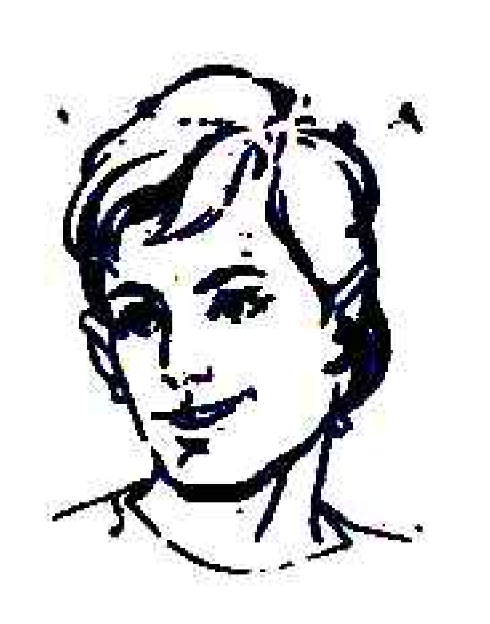
قال « أحمد » وهو يلتفت إليه : (أظن أنها واضحة جدا!!)

قال « فهد » : (فهمت !)

« إلهام » : (وأنا !) •

« بوعمير » : (وأنا أيضا ؟) •

وأسرع « بوعمير » يقطع الحبل الذى يربط السفينة بالشاطىء ••• وقال « أحمد » : (أظنك يا « فهد » متخصص فى قيادة السفن •• وهذه سفينة صغيرة أو قارب كبير •• فهيا نبتعد عن الجزيرة •• ولنترك هؤلاء العباقرة بوزيل وموزج ومن معهما يقضون أجازة طيبة فى هذه الجزيرة المجهولة • وأسرع « فهد » إلى مقصورة القيادة ••



ملايين.. ملايين!

كان الفجر يبزغ على البحر عندما أدار « فهد » محركات السفينة .. وكان « أحمد » يدرك أن العصابة .. ستتنبه إلى مايحدث بمجرد إدارة المحركات ، فوقف هو و «بوعمير» و « إلهام » على الجانب المواجه للجزيرة وفى أيديهما المدافع الرشاشة وبعض القنابل اليدوية ..

ولم تكد المحركات تدور حتى فتح باب الكوخ الذى نزلت به العصابة .. وعلى ضوء الفجر ظهرت أشباح تجرى وتلوح بيديها .. وأطلق « بوعمير » سيلا من طلقات الرصاص أمام الأشباح .. اضطرتهم إلى الوقوف .. ولكن أحدهم تقدم سريعا وهو يصيح : (انتظروا .. انتظروا ..)

ولكن القارب استدار وأخذ يغادر الشاطىء ببطء ... واقترب الرجل .. وكان من الممكن لأى من « أحمد » أو « إلهام » أو « بوعمير » أن يصيبه فورا إصابة قاتلة ، ولكنهم اكتفوا بإطلاق النار حوله .

كان الرجل هو « بوزيل » وكان يصيح : (انتظروا .. إننى سأدفع لكم مليون جنيه إذا انتظرتم .. إن النقود معى هنا !!) .

لم يرد أحد ، وأخذ الثلاثة ينظرون إليه ساخرين ... واقترب « بوزيل » أكثر .. وشجع اقترابه بقية أفراد العصابة فاقتربوا هم أيضا . وكانت السفينة قد ابتعدت عن الشاطىء بعشرين مترا ، وأخذ « بوزيل » يخوض فى المياه ويصيح : (سأدفع مليون جنيه .. مليونين .. هل تسمعون ؟!) .

رد « أحمد » بصوت مرتفع : (إننا نسمع بالطبع يا « بوزيل » .. ولكنك لاتفهم الحقيقة . إننا لسنا عصابة أخرى .. وإلا قبلنا المساومة !)

« بوزيل » : (خذوا المليونين .. بل ثلاثة ملايين واتركوا

لنا السفينة وخذوا الطائرة !!) .

وضحك الأصدقاء .. وفجأة أخرج زعيم العصابة من حزامه قنبلة ، واستجمع قوته .. وقبل أن يتمكن الأصدقاء من إصابته كانت القنبلة قد طارت فى الهواء ، وأصـــابت القارب إصابة مباشرة ، وانفجرت فأحدثت دويا هائلا .. وفى نفس الوقت كان « بوعمير » قد أصاب « بوزيل » بطلقة فى كتفه تهاوى على أثرها فى المياه ، ثم وقف وأخذ يلوح بذراعه ..

وكاد « بوعمير » يصيبه مرة أخرى لولا أن « أحمـــد » أمسك بذراعه قائلا : (لنرى ماحدث !؟) .

وأسرعوا إلى جانب السفينة .. كانت القنبلة قد أحدثت فتحة فوق مستوى الماء تقريبا ولكن المياه كانت تتسرب إلى السفينة .

قالت « إلهام » : (ستغرق السفينة !) .

« بوعمير » : (ليس الآن .. ربما بعد ساعتين !)

أسرع « أحمد » إلى « فهد » قائلا : (أطلق السفينة بأقصى سرعة .. ونريدها أن تغرق بعيدا عن الجزيرة) .

بينما صعد « أحمد » إلى السطح مرة أخرى ، ثم قفز إلى الطائرة ، ونظر فى مختلف الأجهزة فوجد كل شىء على مايرام .. وأن بها وقودا يكفى للطيران ألف كيلومتر متصلة

قالت « إلهام » مبتسمة : (سأبحث عما فى المطبخ)

وأسرعت « إلهام » إلى المطبخ .. ونزل « أحمـــد » و « بوعمير » إلى الصالة التى كان بها « بوزيل » .. عندما خدعهما وألقى بهما فى المياه ، وأخذا يفحصان أرض الصالة .. ووجدا بابا سريا يفتح فى القاع .. وحيث كان يجلس « بوزيل » وجدا زرا خفيا فى جانب الكنبة التى كان يجلس عليها .. ومد « أحمد » يده وضغط الزر ، وسرعان ماانفتح الباب السرى ثم أغلق بسرعة البرق ، ولم يصل إلى الصالة إلا قليلا جدا من ماء البحر .

قال « أحمد » : (إن « بوزيل » .. زعيم عبقرى .. فقد أعد كل شىء لنجاح خطته .. شىء واحـــد لم يعمـــل حسابه !؟) .

« بوعمير » : (ماهو ؟) .

« أحمد » : (الشياطين الـ ١٣ !!) .

وجلسا فى راحة .. وأقبلت « إلهام » تحمل صينية عليها كمية ضخمة من الساندوتشات الساخنة وأكواب الشاى .

بعد ساعة كان الأربعة يركبون الهليوكبتر .. ويغـادرون السفينة .. التى بدأت تغرق ، وبعد ساعتين ونصف كانوا يهبطون فى الجزائر .. واتصل « بوعمير » بقوات الأمن فى الجزائر ، وروى لهم القصة كاملة ، وطلب إرسال قـوة للقبض على العصابة فى الجزيرة الصغيرة جنوب جـزر (البليار) .





فى اليوم التالى كانت صحف العالم تتحدث عن القبض على عصابة « بوزيل » واعترف « بوزيل » .. بكل شىء .

كان قد وضع خطته بالاتفاق مع مورج مدير البنك على أن يعطيه المدير الأرقام السرية لحسابات عدد كبير من الحكومات والأثرياء التى يضعونها لأسباب مختلفة فى بنوك سويسرا ، ثم يتم سحب هذه المبالغ فى نفس الوقت الذى تتظاهر فيه العصابة أنها خطفت « مورج » وتذهب العصابة إلى الجزيرة المهجورة وتقضى مدة كافية لينسى العالم المطاردة كلها .. على أن يعود « مورج » مدعيا فقد الذاكرة إثر خطفـه

وتعذيبه .

وتدخل القدر .. فقد علم أحد أفراد العصابة بالخطة ، وبالأرقام السرية ، فهرب إلى بيروت وسحب مبلغا ضخما بالرقم السرى ، فأسرعت العصابة إلى بيروت وقتلته بالسم فى حمام السباحة ، ودارت عجلة الأحداث .

***

كان « أحمد » و « بوعمير » و « هدى » و « فهد » و « خالد » و « إلهام » يجلسون فى شرفة شقتهم الفاخرة فى بيروت يقرأون الجرائد بعد أن أرسلوا تقريرهم إلى رقم (صفر) بكل ماحدث .

قالت « هدى » : (لقد حلت « ريما » رموز الأرقام والحروف بعد سفركم مباشرة ، وأرسل رقم (صفر) بالمعلومات إلى البنك السويسرى حتى لايصرف من حساب هذه الأرقام شيئا !) .

« أحمد » : (لقد أرسلت إلى رقم (صفر) بعض المعلومات مع قائد الطائرة الهليوكبتر بعد ما أوصلنا إلى قرب السفينة ، وعاد إلى الجزائر .. فماذا فعلتم بهذه

المعلومات ؟) .

« ريما » : (للأسف ، لقد سقطت به الطائرة وأصيب إصابات منعته من الحديث . ولكن الحمد لله أنه لم يمت)

« أحمد » : (هذا يفسر لماذا لم تتحركوا بعد أن أرسلت إليكم هذه المعلومات) .

« هدى » : (وماذا كنا سنفعل أفضل مما فعلتم ..

وفى تلك اللحظة دق جهاز اللاسلكى ، وأسرع « أحمد » إليه .. كانت رسالة من رقم صفر : لقد قمتم بعملكم خير قيام .. وصحف العالم تصفكم بأنصار العدالة . ويتسابق الصحفيون لمعرفة حقيقتكم وأسمائكم وهذا مالا أريد حدوثه

رد « أحمد » : (لن يعلم أحد عنا شيئا ... إننا أنصار العدالة ، وليس أنصار الشهرة) .

(تمت)